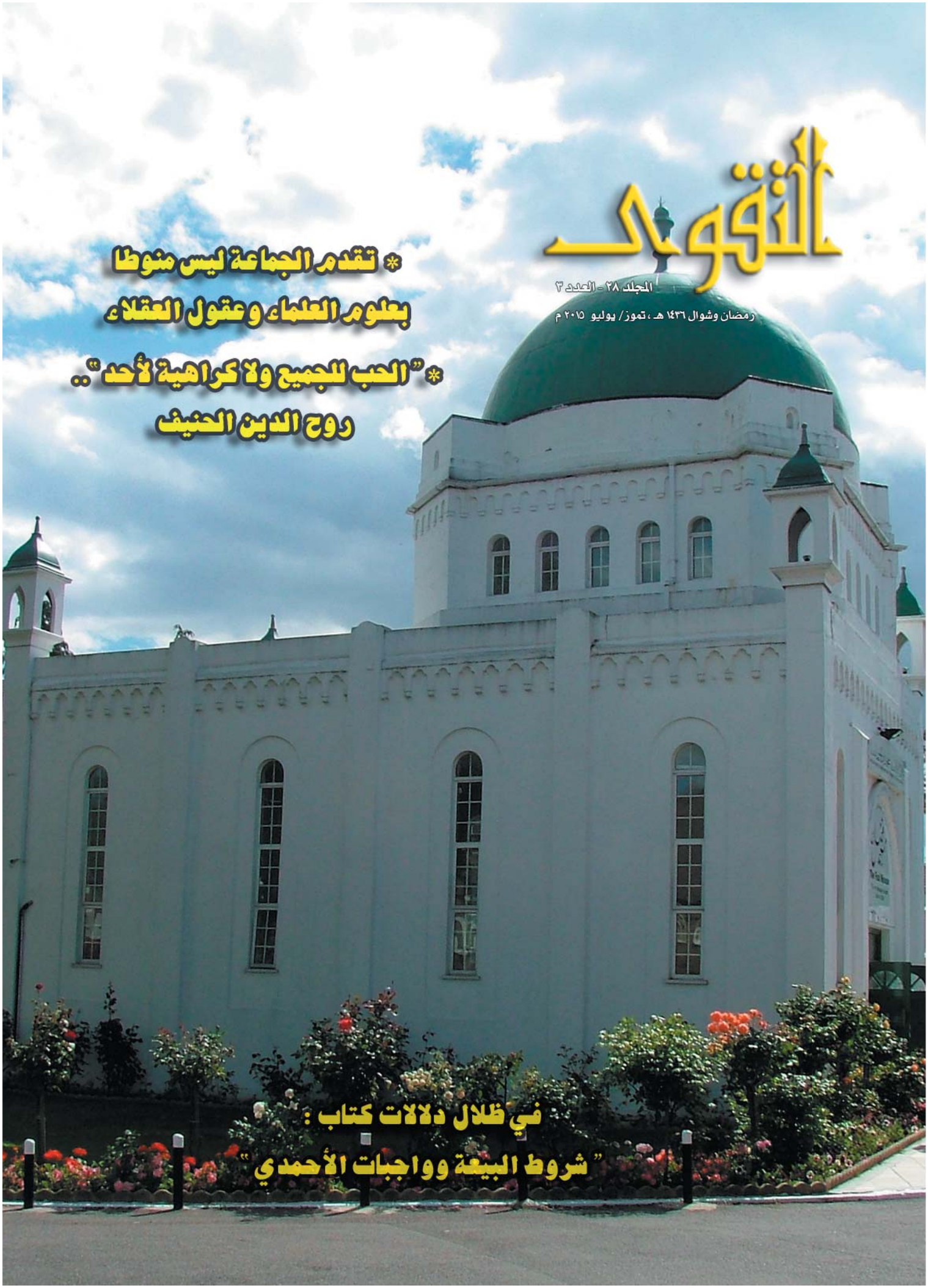

# التقوى

المجلد ٢٨ - العدد ٣
رمضان وشوال ١٤٣٦ هـ ، تموز/ يوليو ٢٠١٥ م

* تقدم الجماعة ليس منوطا بعلوم العلماء وعقول العقلاء

* "الحب للجميع ولا كراهية لأحد".. روح الدين الحنيف

في ظلال دلالات كتاب :
" شروط البيعة وواجبات الأحمدي "

**الأحمدية** هي جماعة إسلامية دينية غير سياسية، هدفها العودة بالإسلام إلى صورته الأصلية التي جاء بها سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد المصطفى ﷺ، ثم نشره في كل العالم. وقد أسس حضرة مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام الجماعة الإسلامية الأحمدية بأمر من الله تعالى سنة ١٨٨٩م في مدينة قاديان في الهند. وقد أعلن أنه المسيح الموعود والمهدي المعهود.

**الجماعة** الإسلامية الأحمدية تنشر الإسلام في أنحاء العالم بالطرق السلمية، وبالحجة والبرهان، وهي النموذج الأمثل في زمننا هذا للمجتمع الإسلامي القويم الذي أقامه سيدنا محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

**تعمل** على رفع المستوى الديني والأخلاقي وإنشاء العلاقة الودية والأخوية بين الشعوب وإحلال السلام الحقيقي في العالم وذلك على ضوء التعاليم الإسلامية الصحيحة السمحاء.

**مواردها** المالية من تبرعات أبنائها لا غير، حيث يتبرع كل فرد بقدر معلوم من دخله الشهري إلى جانب تبرعات أخرى ودفع الزكاة.

**تُصدر** الجماعة تراجم معاني القرآن الكريم بلغات عالمية شتى وكتبًا دينية وكثيرًا من المجلات والجرائد الإسلامية.

**وهبها** الله بفضله ثلاث محطات فضائية تبث برامجها على مدار الساعة إلى جميع أقطار الأرض مُقدمةً الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ.

**لها** في شتى دول إفريقيا وآسيا كثير من المدارس والمعاهد والمستشفيات. تعمل لخير الناس وتعليمهم وتثقيفهم ولرفع مستواهم الروحاني والمادي.

**قضى** مؤسسها كل حياته مجاهدا من أجل كسر صليب الشرك والكفر، واقتلاع جذور الإلحاد، وإزالة عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس كنتيجة مباشرة لتسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. كما اعتصر قلبه ألمًا لضياع التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز إلها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. فألف حضرته بعون الله وتأييده أكثر من ثمانين كتابا دفاعا عن الإسلام من بينها ثلاثة وعشرون بلغة الضاد. وأثبت بتأييد من الله بطلان العقائد الفاسدة التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباهم على ما ربى رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

**بعد** انتقال حضرة الإمام المهدي عليه السلام إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨م حقق الله تعالى ما وعد به رسوله الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ من عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين رضي الله عنه خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة مرزا ناصر أحمد – رحمه الله تعالى – ثم تلاه الخليفة الرابع حضرة مرزا طاهر أحمد – رحمه الله تعالى – ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الخامس حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز.

**تلك** هي.. باختصار شديد.. ملامح الجماعة الإسلامية الأحمدية.

# التقوى

المجلد الثامن والعشرون، العدد الثالث

رمضان وشوال ١٤٣٦ هـ ، تموز/ يوليو ٢٠١٥ م


بسم الله الرحمن الرحيم


**إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي**

**بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.**



البريد الالكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net الهاتف والفاكس: 0044 20 85421768

موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net



| | | |
|---|---|---|
| ٢ – ٣ | **هيبة بلا سلطان وغنى بلا مال** | كلمة التقوى |
| ٤ – ٨ | **تحقق نفوذ النبي ﷺ .. إشارات ودلالات** | في رحاب القرآن الكريم |
| ٩ | **من نفحات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ** | أحاديث نبوية شريفة مختارة |
| ١٠ – ١١ | **ولكل حظٍّ من مكالمات الله تعالى** | مقتبسات من كتابات المسيح الموعود عليه السلام |
| ١٢ – ٢١ | **رقي الجماعة في غنى عن علوم العلماء وعقول العقلاء** | خطبة الجمعة – حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله |
| ٢٢ – ٢٥ | **المعنى الحقيقي لـ"الحب للجميع ولا كراهية لأحد"** | تميم أبو دقة |
| ٢٦ – ٣٠ | **قراءة في كتاب: شروط البيعة وواجبات الأحمدي** | محمد منير الإدلبي |
| ٣١ | **تعزية** | |
| ٣٢ – ٣٤ | **سيرة المهدي** (٣٨) | مختارات من سوانح سيدنا المسيح الموعود عليه السلام |
| ٣٥ | **كنز المعلومات الدينية** | الداعية محمد أحمد نعيم |
| ٣٦ | **قُل ولا تقل** | الدكتور وسام البراقي |


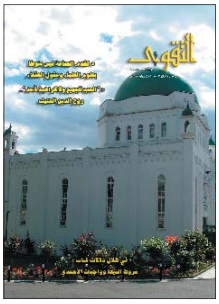

مسجد "الفضل"

لندن، المملكة المتحدة


**هيئة التحرير**

عبد المؤمن طاهر

هاني طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

**رئيس التحرير**

أبو حمزة التونسي

**التوزيع**

مظفر أحمد

**الهيئة الإدارية**

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر



جميع الاتصالات والمراسلات تُوجَّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استرلينيا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd



© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية



ISSN 1352 - 9463

# هيبة بلا سلطان وغنى بلا مال

لقد حث الإسلام على اكتساب العلم والمعرفة. ولعله الدين الوحيد الذي يأمر أتباعه بُلوغَ هذا الهدف النبيل ويَعدُ من يسعى إليه بالدرجات العلى. ومما لا شك فيه أن المؤمن مُطالب بأن يرقى في سُلمَي الرقي الإيماني والعلمي كي يتطلع إلى الرفعة المرجوة التي يحث عليها الدين الحنيف. ويؤدي هذا الانسجام بين الإيمان والعلم إلى ترسيخ وتعميق أسس ودعائم الإيمان وذلك لقوله تعالى: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ حيث بالعلم نفقه كنه الموجودات وأسرارها فتتجلى الحقائق أمام أعيننا، الأمر الذي يدفع المؤمن إلى أن يتفكر أكثر في خلق السماوات والأرض وبالتالي يساهم في تنمية مستوى الإيمان وفي توثيق صلتنا بالله تعالى.

لا شك أن جميع المعارف ضرورية باعتبارها مائدة مشتركة تتقاسمها البشرية على حد سواء، وتنتفع منها للرقي بالحياة بغية إسعاد الإنسان مهما كان دينه أو لونه أو عرقه.. ولعل ما قام به المفكرون المسلمون الأوائل من دراسة معظم معارف عصرهم والتحقق منها ثم ترجمتها للغة الضاد لهو إنجاز عظيم أضافوا إليه ما توصلوا إليه من إنتاج فكري مزدهر جعل من عملهم الإبداعي هذا مادة نافعة لبني نوع الإنسان نظر إليه أعلام الغرب والشرق بإعجاب واستحسان. وأضحت النظرة التقليدية الشائعة التي تحصر العلم في العلوم الروحانية وحدها نظرة قاصرة لا تراعي الإسلام حق رعايته، ولعلها كانت وليدة تأثير كتابات العصور الوسطى، وللأسف الشديد لا زالت متداولة بين شريحة من مشايخ اليوم. ولم تكن أفكارها عن الكون مبنية على فهم دقيق للقرآن الكريم والحديث الشريف، وأنّـــى لهم آنذاك أن يبلغوا الحقيقة ويصلوا إليها حيث إن معارف عصرهم حينذاك كانت بدائية يغلب عليها التفسير الخرافي.. والغريب في الأمر أن يتمسك بهذه الرؤى والتفسيرات البدائية من هم في عصرنا هذا بالرغم من كل ما توصل إليه العلم الحديث واكتشفه من حقائق!

ولعمري إن عقليات مثل هذه في زماننا هذا لا يُرجى منها نفع للإسلام والبشرية. ويتحسر المرء على وجود بعض المسلمين اليوم من يعانون من هذا التعارض الوهمي في كثير من المسائل، فمثلا هناك من يعتقد أن الصورة محرمة

**ومما يجعلنا نؤكد على العلم تأكيدا وندفعكم إليه دفعا مديدا أنه بالعلم يعبدُ المرءُ ربَه على بصيرة وهدى، وبالعلم يدعو المؤمنون الخلق إلى اللّٰه على مناهج أولي الأبصار والنهى، وبالعلم نميز الحق من الباطل ونفرق بين الهدى والضلال. وبالعلم الصحيح الصادق الجهاد الدائم بالقرآن الذي سيخرج أمتنا من أنفاق التعاسات والظلمات والانتكاسات إلى ساحات السعادات.**

ويشدد على هذا الأمر بصفة عامة ويتجاهل أهمية الصورة التي دخلت أبعادا جد هامة في عالم التقنية والجغرافيا والطب والرصد الجوي وغيره، فأضحت أداة علمية يستحيل الاستغناء عنها. وربما غاب عن أذهان هؤلاء أن الصورة في عصرنا لم يعد لها ذلك الشكل البدائي المرتبط باعتقادات وتصورات الماضي، بل إنها أصبحت مرتبطة بعالم التربية والتعليم والخيال والإبداع والوسائط والحوارات عبر الحدود والتواصل الاعلامي والعلمي. وهذا مثال صارخ لفهم خاطئ للدين يرى تعارضا بين الدين والعلم ويحرم شرائح عديدة من الاستفادة من الجوانب الايجابية ويعزلها من أي تفاعل إنساني وحضاري.

إن الإيمان والعلم من أهم ركائز بناء الأمة المسلمة بشكل متكامل يلبي احتياجات الإنسان الروحية والمادية، وبالتالي وجب علينا ترسيخ مبدأ المعرفة واكتسابها والحث عليها وهذا هو صميم الإسلام الذي حض على العلم ودفع المؤمنين إلى الترقي فيه.

فيا أمة العلم والقرآن هلا شمرنا عن سواعد الجد وهجرنا السِنَةَ والرقاد وجفونا غُرف الدردشة والتسكع في الشوارع والأسواق والخوض مع الخائضين في سبيل تحصيل العلم المتين الذي به تسمو الأقدار وتشرئب إلى أهله القلوب والأبصار وتُحصل به الدرجات العظمى. فالعلم عزٌّ لا تمحقه الليالي والأيام ولا تهمشه الدهور والأعوام فهو هيبةٌ بلا سلطان وغنى بلا مال.

ها نحن نعرض عليكم ميراثا عظيما فاطلبوه واجتهدوا في تحصيله أيامًا وليالي وابذلوا في سبيل ذلك الأنفس والأموال واسألوا الله – سبحانه – التوفيق إلى التمام والكمال واستعينوا على ذلك بالإخلاص والدعاء.

ومما يجعلنا نؤكد على العلم تأكيدا وندفعكم إليه دفعا مديدا أنه بالعلم يعبدُ المرءُ ربَه على بصيرة وهدى، وبالعلم يدعو المؤمنون الخلق إلى الله على مناهج أولي الأبصار والنهى، وبالعلم نميز الحق من الباطل ونفرق بين الهدى والضلال. وبالعلم الصحيح الصادق يكون الجهاد الدائم بالقرآن الذي سيخرج أمتنا من أنفاق التعاسات والظلمات والانتكاسات إلى ساحات السعادات.

وفقنا الله وإياكم إلى العلم النافع الراسخ ورزقنا حبه وحفنا برعايته وجعلنا وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

# تحقق نفوذ النبي ﷺ.. إشارات ودلالات

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾

أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٥٠﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۩ ﴿٥١﴾ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٥٢﴾ وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾

(سورة النحل)

من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود رضي الله عنه

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا للهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ (٤٩)

**شرح الكلمات:**

**يتفيَّؤُ:** تفيَّأت الظلالُ: تقلَّبت (الأقرب).

**داخرون:** دخَر ودخِر: ذلَّ وصغُر، وفي القرآن: ﴿سيدخُلون جهنم داخرين﴾ أي أذلّاءَ مهانين (الأقرب).

**التفسير:**

يقول الله ﷻ هنا للكفار: لم لا تتدبرون في نواميس القدرة مطيعين لله وخاشعين له، لتروا كيف أن كل شيء إلى زوال، وأن كل أمة معرَّضةٌ للانحطاط. فتدالُ الدُّول، وتخرَّب المدن، وتدمَّر البلاد، ويصير الفقير ثريًّا، والثري فقيرًا. فكل ما في الدنيا يتقلص ظله آخر المطاف.. أي أن الإنسان يفقد في آخر الأمر كل ما يحققه من رقي ونفوذ ومنـــزلة ورعب وسطوة وصيت. فلماذا لا تفكّرون في هذه القاعدة الكلية، متخلين عن الكبر والغطرسة، لكي

تأخذوا العبرة وتقبلوا الحق.

لقد بيّنتُ هذا المعنى باعتبار قوله تعالى ﴿سجدًا لله وهم داخرون﴾ حالاً لضمير الغائب للجمع في ﴿أولم يَروا﴾، بينما اعتبره البعض حالاً لـ ﴿ما﴾ الواردة في قوله ﴿ما خلَق الله من شيء﴾ (ابن كثير)؛ وبما أن الضمائر المستخدمة هنا هي للمذكر فأرى أن المعنى الذي بينته هو الأصح.

وهناك تساؤل آخر: قال الله تعالى هنا ﴿عن اليمين والشمائل﴾، بينما كان الأولى أن تكون الكلمتان إما بصيغة الجمع أو المفرد، أي إما أن يقول: عن اليمائن والشمائل، أو يقول: عن اليمين والشمال؟

لقد أجاب عليه البعض وقال: إن العرب إذا ذكرتْ صيغتي جمع عبّرتْ عن أحدهما بلفظ الواحد، وقد اتبع القرآن هذا الأسلوب في موضع آخر أيضًا حيث قال ﴿وجعَل الظلمات والنورَ﴾. وقال غيره: لقد وحّد اليمينَ لأنه أراد واحدًا من ذوات الأظلال، وجمعَ الشمائلَ لأنه أراد كلها. وقال البعض الآخر: وحَّد اليمينَ والمراد به الجمعُ (تفسير فتح البيان).

**المراد من اليمين هو مكة ومن الشمال هو المدينة؛ ذلك لأن أحدًا إذا وقف بين حدود المدينتين متجهًا إلى الشرق كانت مكة على يمينه والمدينة على شماله. وقد استعملَ "اليمين" مفردًا و"الشمائل" جمعًا، ليشير إلى أن ظل أهل مكة سوف يكون قليلاً وسيتقلص وينكمش، وأما محمد ﷺ الذي سوف يهاجر إلى منطقة الشمال فسوف يكون له أظلال كثيرة أي سوف يحقق النفوذ في جهات عديدة.**

كما أن المفسرين قد عانوا كثيرًا في تفسير كلمتي (اليمين والشمائل)، فقالوا إن ظلال الأشياء تمتد أو تتقلص شرقًا وغربًا بحركة الشمس، وليس يمينًا وشمالاً، فكيف قال هنا: "يتفيؤ ظلالُه عن اليمين والشمائل".

وقد حاول البعض حل هذه المعضلة بقوله: إن اليمين هنا بمعنى المشرق والشمائل بمعنى المغرب، لأننا إذا اتجهنا إلى جهة الشمال كان المشرق على يميننا والمغرب على شمالنا (المرجع السابق).

ولكني لا أرى هذا الرأي رأيًا، لأنه مخالف للمعتاد، فلتحديد الجهات يقف الناس متجهين إلى الشرق لا إلى الشمال. إنما المراد أن الله تعالى قد حذّر الكافرين من قبلُ من العذاب، والآن قد دلّل عليه وقال: أفلا يفكّرون أن الوسائل لا تنقلب عدوًّا لمن خلَقها وأوجدها؟ أفلا يرون أن أظلال الأشياء تتغير بحركة الشمس؟ وإذا كانت الشمس على ظهر شيء فيمتد ظلّه ويطول. فهل تظنون أن الله تعالى لا يملك من القدرة ما تملكه الشمس؟ فما دام الله ﷻ يساند محمدًا ويشد عضده فكيف يمكن أن لا يمد ظله ولا يحقق له الرقي؟ وبالعكس كيف لا يتقلص ظلُّ مَن لم يكن الله يسانده؟

فالواقع أنه بضرب هذا المثال قد عقد الله ﷻ المقارنة بين النبي ﷺ والكفار من أهل مكة، وأخبر مَن الذي

سوف يتقلص ظله ويزول ومَن الذي سيطول ظله ويمتد نفوذه. وبما أن النبي ﷺ كان سيهاجر من مكة إلى المدينة – علمًا أن هذه السورة أيضًا قد تحدثت عن الهجرة – لذلك أرى أن المراد من اليمين هو مكة ومن الشمال هو المدينة؛ ذلك لأن أحدًا إذا وقف بين حدود المدينتين متجهًا إلى الشرق كانت مكة على يمينه والمدينة على شماله. وقد استعملَ "اليمين" مفردًا و"الشمائل" جمعًا، ليشير إلى أن ظل أهل مكة سوف يكون قليلاً وسيتقلص وينكمش، وأما محمد ﷺ الذي سوف يهاجر إلى منطقة الشمال فسوف يكون له أظلال كثيرة أي سوف يحقق النفوذ في جهات عديدة.

﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٥٠)

**شرح الكلمات:**

**دابّة:** دبَّ دبًّا: مشَى على هِينته (أي ببُطْءٍ) كمشي الطفل والنملة والضعيف. والدابّةُ: مؤنثُ الدابّ؛ ما دبَّ من الحيوان، وغلب على ما يُركَب ويُحمَل عليه الأحمالُ، ويقع على المذكر، والهاء فيها للوحدة كما في الحمامة (الأقرب).

**التفسير:**

يقول الله ﷻ: إن كلاًّ من أهل الأرض وملائكة السماء خاضع لحكمنا ومنقاد لمشيئتنا؛ وبما أن كل ما في الكون من أسباب ومدبّريها – أي الملائكة – واقع في قبضتنا فلم لا نسخّرهم في خدمة محمد، وكيف لا يمتد ظله ويتسع نفوذه ﷺ؟

وأوضح بقوله ﷻ ﴿وهم لا يستكبرون﴾ أن المسخَّرين في خدمة محمد ﷺ يعملون له جاهدين في طاعة كاملة، ولكن أتباعكم، أيها الكافرون، لا يطيعونكم بصدق ووفاء كاملَين، فلا بد أن يظل نظامكم ناقصًا وسينهار عاجلا.

وهناك تساؤل آخر: إن كلمة "الدابة" تعني المواشي عمومًا، فكيف استخدمها الله للناس؟ والجواب أن الدَبَّ يعني المشي ببطءٍ وتَؤُدةٍ، واسم الفاعل منه هو الدابُّ الذي مؤنثه الدابّة، وهذا المعنى يشمل الإنسان أيضًا.

﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (٥١)

**التفسير:**

هذه الآية وصفٌ للملائكة، وإنها لتُبطل كل ما نُسِجَ حول هاروت وماروت من خرافات وأباطيل. إن الملائكة يخافون الله ﷻ ويفعلون ما يأمرهم به، فكيف يمكن أن يخرجوا عن طاعته كما يقال في تلك الخزعبلات؟

وقوله تعالى ﴿مِنْ فوقهم﴾ حالٌ للملائكة، والمعنى أنهم يخافون الله الذي هو قاهر فوقهم.

﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ (٥٢)

**شرح الكلمات:**

**إلـهَين:** الإله: المعبود مطلقًا بحق أو بباطل لأن الأسماء تتّبع

الاعتقادَ لا ما عليه الشيءُ في نفسه (الأقرب).

**واحد:** الواحد بمعنى الأحد أي المنفرد الذي لا نظير له أو ليس معه غيره (الأقرب).

**فَارْهَبونِ:** رهَب الرجلُ رهبةً: خاف (الأقرب).

**كما أن هذه الآية تتضمن الإشارة إلى نتائج الهجرة التي تم التنبؤُ عنها قبل قليل حيث أخبر الله ﷻ أنكم ستدركون لدى تحقُّق ذلك النبأ أن الله هو الإله وحده ولا إله سواه، بمعنى أن نجاح المسلمين ورقيهم سيشكّل برهانًا ساطعًا على وجود البارئ ﷻ وتوحيده.**

**التفسير:**

وقوله تعالى ﴿فإياي فَارْهَبونِ﴾ أصله هو: فإياي ارْهبوني فَارْهبوني. وفيه تأكيد على خشية الله وحده ﷻ.

لقد اعترض البعض على قوله تعالى ﴿لا تتخذوا إلـهَينِ اثنينِ﴾ قائلا: لماذا جاء التركيز على الاثنين، بدلاً من أن يقال (لا تتخذوا آلهة)، فهذا الأسلوب يُوهم وكأنه لا بأس من اتخاذ آلهة كثيرة، أما إلهين اثنين فلا يجوز!

الواقع أن هذا الاعتراض ناشئ عن قلة التدبر في القرآن الكريم، لأنه قد صرح بعد ذلك مباشرة ﴿إنما هو إله واحد﴾؛ وبعد هذا التصريح كيف يمكن القول بأن هذا الأسلوب القرآني يوهم جواز اتخاذ أكثر من إلهين؟ فكلمة الاثنين جاءت إزاء الواحد لتؤكد استحالة وجود أكثر من إله واحد.. لا اثنين ولا أكثر.

هذا، وهناك حكمة أخرى في اختيار هذا الأسلوب وهو أن المشركين أيضًا كانوا يفرّقون بين الله وما يتخذون دونَه من آلهة باطلة، فكانوا يعتقدون أن الله خالقُ الكون، ولكن للآلهة الأخرى أيضًا سلطة غير أنها محدودة نظرًا إلى كون قدراتها وتخصصاتها محدودة، فهذا مثلاً يُنـزل المطر، وذاك يهَب الأولاد، والثالث يشفي من الأمراض وهلمّ جرًّا؛ أو أن كل قبيلة ومنطقة لها إله خاصّ يتفقدها ويرعاها. فكأنهم كانوا يعتقدون بوجود نوعين من الآلهة: النوع الأول عبارة عن إله واحد قادر مطلق القدرة، والنوع الثاني يشمل عدة آلهة ذوات قدرات متفاوتة وهي آلهة مناطق وشعوب محددة (تفسير الرازي: سورة الزُّمر، الآية: ولئن سألتهم من خلق السماوات...).

فقوله تعالى ﴿إلهين اثنين﴾ نفي لتقسيم الألوهية بين هذين النوعين من الآلهة.

والحكمة الثالثة في اختيار هذا الأسلوب هو إبطال عقيدة المجوس خاصة، فإنهم يؤمنون بإلهين: إله للخير وإله للشر؛ فالله تعالى يعلن هنا أن ليس هناك من إلهين اثنين، إنما هو إله واحد، وهو الذي يجزيكم بالخير والشر، فلا تتخذوا إلهين اثنين.

لقد نبه الله ﷻ بذلك أنه ما دام هناك إله واحد فمن ذا الذي يمكن

أن يُنـــزِل الشرعَ من دونه. إنه ﷻ وحده يتمتع بهذه السلطة.

كما أن هذه الآية تتضمن الإشارة إلى نتائج الهجرة التي تم التنبؤُ عنها قبل قليل حيث أخبر الله ﷻ أنكم ستدركون لدى تحقُّق ذلك النبأ أن الله هو الإله وحده ولا إله سواه، بمعنى أن نجاح المسلمين ورقيهم سيشكّل برهانًا ساطعًا على وجود البارئ ﷻ وتوحيده.

هذا، وإن هذه الآية تعقد المقارنة بين تعليم القرآن الكريم وما عند الكفار من مبادئ وتعاليم، وتكشف أن الناس لا غِنًى لهم عن تعليم القرآن. لقد أضلتهم عقولهم فاتخذوا هذه الآلهة العديدة، ولكن الحق أن الوحي هو الذي يهدي إلى التوحيد الحقيقي، ويحمي العقلَ الإنساني من الخطأ والشطط.

﴿ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللهِ تَتَّقُونَ﴾ (٥٣)

## شرح الكلمات:

**الدِّين**: دانَ يدين دينًا: أطاع: ودانَ فلانًا: خدَمه؛ حكَم عليه. الدينُ: الطاعةُ؛ القضاءُ (الأقرب). واستُعير "الدين" للشريعة (المفردات).

**واصبًا**: وصَب الشيءُ يصِب وُصُوبًا: دام وثبَت. وصَب الدَّينُ: وجَب. وصَب فلان على الأمر: واظَبَ وأحسَنَ القيامَ عليه. الواصب: الدائمُ. ﴿وله الدينُ واصبًا﴾ أي دائمًا (الأقرب).

## التفســـير:

لقد ساق الله ﷻ هنا برهانًا قويًّا على بطلان العقيدة الوثنية، وقد ذكر هذا البرهانَ في أماكن عديدة أخرى في القرآن الكريم أيضًا. يقول عزَّ من قائل: لو أمعنتم النظر في السماوات والأرض ودرستم نواميس الكون بنظرة فاحصة، لوجدتم في كل مكان قانونًا واحدًا، ورأيتم كلَّ شيء منتظمًا في نظم واحد؛ وما دام القانون الجاري في الكون واحدًا فكيف يمكن أن يحكمه ملِكان أو أكثر. لو كان في الكون آلهة إلا الله لرأيتم في نواميسها وقوانينها اختلافًا، لأنه لدى الاعتقاد بوجود أكثر من إله واحد لا يخلو الأمر من إحدى الحالتين:

١- فإما أن يكون الإله الثاني مطيعًا للإله الأول ومنفّذًا لأوامره؛ وفي هذه الحالة يصبح وجود الإله الثاني أو عدمُه سيَّين، لأن شخصًا واحدًا إذا قدر بمفرده على القيام بعمل من الأعمال فلا داعي أن يُعهَد هذا العمل نفسه إلى اثنين.

٢- أو أن الإله الثاني أيضًا يقوم ببعض الأعمال في الكون بحسب قانون ونظام خاص به إلى جانب ما يفعله الإله الأول؛ وفي هذه الحالة لا بد من وجود اختلاف في الكون، ولكن الواقع لا يصدّق هذا، فلا مناص من الاعتراف أن لا إله إلا إله واحد لا شريك له.

وأما قوله تعالى ﴿وله الدين واصبًا﴾ فقد أوضح به أنه كان هناك احتمال آخر لوجود إلهين وذلك بأن يكون أحدهما يمارس الحكم إلى زمن محدد ثم ينعزل ويتعطل ليأخذ الآخر مكانه، ولكن الواقع يعارض ذلك، حيث لا زالت النواميس الطبيعية منذ ملايين السنين كما هي من دون أن تتغير وتتبدل. فالاعتقاد بوجود إله إلى جانب هذا الإله الذي يملك السماوات والأرض والذي له القانون الجاري منذ الأزل إلى الأبد لهو اعتقاد فاحش وحماقة كبرى.

# من نفحات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ ﷺ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ. وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ. قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا. (صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: رُؤْيَا الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ. (سنن ابن ماجه، كتاب تعبير الرؤيا)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ. قَالُوا وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ. (صحيح البخاري، كتاب التعبير)

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ. (صحيح البخاري، كتاب الأدب)

# ولكلٍّ حظٌّ من مكالمات الله تعالى

"**من** كان يؤمن بالله وآياته، فقد وجب عليه أن يؤمن بأن الله يوحي إلى من يشاء من عباده، رسولًا كان أو غير رسول، ويكلّم من يشاء، نبيًّا كان أو من المحدَّثين. ألا ترى أن الله تعالى قد أخبر في كتابه أنه كلَّم أُمَّ موسى وقال: ﴿لا تَخَافِي ولا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ المرسَلِينَ﴾. وكذلك أوحى إلى الحواريين وكلّم ذا القرنين وأخبَرنا به في كتابه، ثم بشّر لنا وقال: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِين * وَثُلَّةٌ مِّن الآخِرِينَ﴾. وفي هذه الآية أشار إلى أن هذه الأمّة تُكلَّم كما كُلِّمت الأمم من قبل، فمن كان له صدق رغبة في الاتّعاظ بالقرآن فلا يتردد بعد بيان كتاب الله ولا يكون من المرتابين. ومن لم يبال امتثالَ أوامره وانتهاء نواهيه فما آمن به وما كان من المؤمنين.

وقد اتفق الأولياء كلّهم على أن لله تعالى مخاطبات ومكالمات بالمحدَّثين، كما قال سيدي وحبيبي الشيخ عبد القادر الجيلاني ﷺ في كتابه "الفتوح" تعليما للسالكين. ومن ملخصات كلامه أنه قال: إن لأهل الله علامات يُعرَفون بها، فمنها الخوارق والكشوف، ومكالمات الله تعالى، وخوف الله وخشيته، وإيثاره على غيره، وكل ما يجب للمتقين. وقال: إذا متَّ عن الخَلْق قيل لك: رحمك الله وأماتك عن إرادتك ومُناك، وإذا متَّ عن الإرادة ومُناك قيل لك: رحمك الله وأحياك، فكنت من المرحومين. فحينئذ تُحيى حياة لا موت بعدها، وتُغنَى غناءً لا فقر بعده، وتُعطَى عطاءً لا منع بعده، وتُراحُ براحةٍ لا شقاء بعدها، وتنعم بنعيم لا بؤس بعده، وتُعلَّم علمًا لا جهل بعده، وتُؤَمَّن أمنًا لا تخاف بعده، وتسعد فلا تشقى، وتُعَزّ فلا تُذلّ، وتُقرَّب فلا تُبعَد، وتُرفَع فلا تُوضَع، وتُعظَّم فلا تُحقَّر، وتُطهَّر فلا تُدنَّس، ونجّاك الله وطهّرك من أدناس طرق الفاسقين.

فيتحقق فيك الأماني، وتصدُق فيك الأقاويل، فتكون كِبْريتًا أحمرَ فلا تكاد تُرى، وعزيزًا فلا تُماثَل، وفريدًا فلا تُشارَك، ووحيدًا فلا تُجانَس، وتكون عند ربك من أهل السماء لا من أهل الأرضين. فردُ الفردِ، وترُ الوتر، غيب الغيب، سرّ السرّ، فحينئذ تكون وارثَ كل رسول ونبيّ وصِدّيق، فتُعطَى كلَّ ما أُعْطُوا من الأنوار والأسرار، والبركات والمخاطبات، والوحي والمكالمات، وغيرها من آيات رب العالمين. وبكَ تُختَم الولاية، وإليك تصدُر الأبدال، وبك تنكشف الكروب، وبك تُسقَى الغيوث، وبك تنبت الزروع، وبك تُدفَع البلايا والمحن من الخاص والعام وأهل الثغور، والراعي والرعايا، والأئمة والأُمّة، وسائر البرايا، فتكون شِحْنةَ البلاد والعباد ومن المأمورين.

فينطلق إليك الأرجلُ بالسعي والترحال، والأيدي بالبذل والعطاء والخدمة بإذن خالقِ الأشياء في سائر الأحوال، والألسنُ بالذكر الطيّب والحمد والثناء في جميع المحالّ، ولا يختلف إليك اثنان من أهل الإيمان، وتهوي إليك أفئدة من العُلماء والأُمّيّين، ويدعوك لسانُ الأزل، ويُعلّمك ربُّ المُلك، ويكسوك أنوارًا منه والحُلل، ويُنـــزلك منازلَ مَن سلَف من أولي العلم الأُوَل، من

الأنبياء والصدّيقين.

فحينئذٍ يُضاف إليك التكوين وخرق العادات، فيُرَى ذلك منك في ظاهر العقل والحكم، وهو فعل الله وإرادته حقًّا في العلم، فتدخل حينئذٍ في قوم مُوجَع، وفي زمرة المنكسرين الذين انكسرت قلوبهم، وكُسرت إراداتهم البشرية، وأُزيلت شهواتهم الطبيعية، فاستُؤنفتْ لهم إرادة ربّانية، وشهوات وظيفية، وكانوا من المبدَّلين. ويُكشَف للأولياء والأبدال من أفعال الله ما يبهر العقول، ويخرِق العادات والرسوم، ويكلّمهم الله تعالى بالكلام اللذيذ، والحديث الأنيس، والبشارة بالمواهب الجسام، والمنازل العالية، والقُرب منه مما سيؤول أمرُهم إليه وجفَّ به القلمُ من أقسامهم في سابق الدهور فضلًا منه ورحمة وإثباتًا منه لهم في الدنيا إلى بلوغ الأجل، وهو الوقت المقدَّر لهم من أرحم الراحمين...

أيها السالك! إذا قوِي علمك ويقينك، وشرح صدرك وقوي نور قلبك، وزاد قربُك من مولاك، ومكانُك لديه، وأمانتُك عنده وأهليّتُك لحفظ الأسرار، فعُلِّمتَ من لدنه، ويأتيك قِسْمُك قبل حين. وتلك كرامةٌ لك وإجلالٌ لحرمتك، فضلًا منه ومنّةً وموهبةً، ثم يَرِدُ عليك التكوين، فتُكَوَّن بالإذن الصريح الذي لا غُبار عليه، والدلالات اللائحة كالشمس المنيرة، وبكلامٍ لذيذ ألذّ من كل لذيذ، وإلهامٍ صدقٍ من غير تلبُّسٍ، مُصفًّى من هواجس النفس ووساوس الشيطان اللعين.

تمَّ كلام السيّد الجليل قُطب الوقت إمام الزمان (رضي الله عنه)، وقد كتبناه بتلخيصٍ منَّا، فارجع إلى كتابه: "فتوح الغيب" إن كنتَ من المرتابين. وقد ظهر من كلام الإمام الموصوف أن الوحي كما ينـــزل على الأنبياء كذلك ينـــزل على الأولياء، ولا فرْق في نـــزول الوحي بين أن يكون إلى نبيٍّ أو وليٍّ، ولكلٍّ حظٌّ من مكالمات الله تعالى ومخاطباته على حسب المدارج. نعم.. لوحي الأنبياء شأنٌ أتمّ وأكمل. وأقوى أقسامِ الوحي وحيُ رسولنا خاتم النبيين.

وقال المجدّد الإمام السرهندي الشيخ أحمد (رضي الله عنه) في مكتوب يكتب فيه بعض الوصايا إلى مريده محمد صدّيق:

اعلم أيها الصديق، أن كلامه سبحانه مع البشر قد يكون شفاهًا، وذلك لأفرادٍ من الأنبياء، وقد يكون ذلك لبعض الكُمَّلِ من متابعيهم، وإذا كثُر هذا القسم من الكلام مع واحد منهم يُسمّى مُحدَّثًا، وهذا غير الإلهام وغير الإلقاء في الروع وغير الكلام الذي مع المَلَك، إنما يُخاطَب بهذا الكلام الإنسانُ الكامل، والله يختص برحمته من يشاء.

تمَّ كلامه، فارجعْ إلى كلامه إن كنت من المنكرين.

واذكُرْ قصة من قال: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ صدق الله العظيم، وما كان من المرسلين.

واذكُرْ ما قال الله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاَمًا زَكِيًّا﴾

فانظُرْ كيف كلَّم مَلَكُ الله مريمَ وما كانت نبيّةً، فاتّقِ الله ولا تكن من المعتدين.

وقد جاء في الحديث الصحيح عن عمرو بن الحارث قال: بينما عمرُ يخطب يوم الجمعة إذا ترك الخُطبة ونادى يا ساريةُ الجبل مرتين أو ثلاثا، ثم أقبلَ على خطبته. فقال ناسٌ من أصحاب رسول الله ﷺ: إنه لمجنون.. ترَك خطبة ونادى "يا ساريةُ الجبلَ". فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان ينبسط عليه فقال: يا أمير المؤمنين! تجعل للناس عليك مقالا؟ بينما أنت في خطبتك إذ ناديتَ: "يا ساريةُ الجبلَ". أيُّ شيء هذا؟ قال: والله، ما ملكتُ ذلك حين رأيتُ ساريةَ وأصحابه يقاتلون عند جبل ويُؤتَون من بين أيديهم ومن خلفهم، فلم أملكْ أن قلتُ: "يا ساريةُ الجبلَ"، ليلحقوا بالجبل. فلم تمض الأيام حتى جاء رسولُ سارية بكتابه أن القوم لقُونا يوم الجمعة، فقاتلناهم من حين صلّينا الصبح إلى أن حضرت الجمعةُ، فسمعنا صوتَ منادٍ يُنادي: الجبلَ مرتين، فلحقنا بالجبل.. فلم نزلْ لعدوّنا قاهرين حتى هزمهم الله تعالى وتراءى فتح مبين".

(تحفة بغداد، باقة من بستان المهدي، ص ٢٧-٣٠ الحاشية)

# رقي الجماعة في غنى عن علوم العلماء وعقول العقلاء

**خـــطبة الجمعـــة**

**التي ألقاها سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز**

**الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام**

يوم ٢٠١٥/٠٥/٢٩

في فرانكفورت بألمانيا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

ترجمة: المكتب العربي

يقول رسول الله ﷺ: تكون فيكم النبوة ما شاء الله أن تكون... ثم تكون الخلافة على منهاج النبوة. ولن تكون لها أهداف شخصية بل ستواصل مهمة النبي ﷺ ولكن بعد فترة من الزمن ستنتهي هذه الخلافة الراشدة، وستُنـــزع منكم هذه النعمة ثم يكون مُلكٌ عضوض يتضايق منه الناس ثم تكون ملك جبرية، ثم تهيج رحمة الله وتقوم خلافة على منهاج النبوة مرة أخرى.

فنرى أن الملوك المسلمين أو زعماء الدول الذين جاءوا في فترات مختلفة في تاريخ الإسلام سمّوا أنفسهم خلفاء وظلوا يقولون بأن مكانتهم كمكانة الخليفة، ولكن مع ذلك إن أغلبية المسلمين يعدُّون الخلفاء الأربعة وحدهم الذين جاءوا بعد النبي ﷺ خلفاء راشدين، وعهدهم فقط يُعَدّ عهد الخلافة الراشدة، أي فترة الهداية ونشرها، وقد أدار الخلفاء في عهدهم نظامَهم بحسب تعليم الإسلام كما رأوا النبي ﷺ يديره. لم تكن في فترة الخلفاء الراشدين حكومة قَبَلِيَّة، بل ألبسهم الله تعالى رداء الخلافة بواسطة جماعة المؤمنين. أما الخلفاء الآخرون فقد حافظوا على حكومة قَبَلِيَّة، وبذلك

**لم تكن في فترة الخلفاء الراشدين حكومة قَبَلِيَّة، بل ألبسهم الله تعالى رداء الخلافة بواسطة جماعة المؤمنين. أما الخلفاء الآخرون فقد حافظوا على حكومة قَبَلِيَّة، وبذلك تحققت نبوءة النبي ﷺ حرفيا.**

**حضرة مرزا مسرور أحمد – أيده الله بنصره العزيز –**

تحققت نبوءة النبي ﷺ حرفيا. فلما تحقق الجزء الأول والثاني من تلك النبوءة حرفيا فلا بد أن يتحقق قول النبي ﷺ عن الجزء الأخير من النبوءة أيضا الذي جاء فيه أن الله الذي أرسل النبي ﷺ بشريعة تدوم إلى يوم القيامة، ستهيج رحمته – نظرا إلى عكوف الناس على الأمور المادية وحالة المسلمين المتردية– وتقيم الخلافة على منهاج النبوة في الدنيا مجددا. ونحن الأحمديون متأكدون أن رحمة الله هاجت بحسب وعده للنبي ﷺ وأقام الخلافة على منهاج النبوة بواسطة المسيح والمهدي الموعود تحقيقا لقول سيدنا ومولانا ﷺ. لقد أعطى الله المسيح الموعود عليه السلام مقام النبي في الأمة ومقام خاتَم الخلفاء أيضا لأنه كان مقدَّرا أن تقوم سلسلة الخلافة بواسطة خادمه ﷺ الصادق وخاتَم الخلفاء فقط.

نحن سعداء لكوننا من الذين حظُوا بنصيب من البشارة المذكورة التي بشّر بها رسول الله ﷺ عن قيام الخلافة على منهاج النبوة. فقد وضّح النبي ﷺ الآية التي وردت في سورة الجمعة وهي: ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾ وألحق الآخرين– ونحن منهم– بالأولين، وعدَّنا من المؤمنين بحبيبه الذي قال عنه بأنه سيعيد الإسلام من الثريا إلى الأرض. ووفَّقنا الله ﷻ أن نكون من الذين استطاعوا أن يؤدوا واجبهم في إبلاغ سلامه ﷺ إلى المسيح والمهدي. ثم أنعم الله على جماعة المبايعين للخلافة بإقامة سلسلة الخلافة بعده ووفَّقنا لبيعتها.

فكل هذه النِعم الإلهية تقتضي من كل أحمدي أن يشكر الله تعالى عليها ويُحدثَ في نفسه تغيُّرا يليق بالذين يؤمنون بالمبعوثين من الله تعالى. عندها فقط يمكننا أن نؤدي حق البيعة. كان مقدرا للمسيح والمهدي الموعود أن يعيد الإسلام

من الثريا إلى الأرض ويرسخه في قلوب المؤمنين به. وكل أحمدي يشهد على بصيرة على أنه أدّى هذا الواجب على أحسن ما يرام. ولكن ترسيخ الإيمان لا يقتصر على حياتكم أو على بضعة عقود فقط بل كان المراد من سكوت النبي ﷺ بعد البشارة بقيام الخلافة على منهاج النبوة أن هذا الإيمان سيبقى قائما بكل شوكته وعظمته إلى يوم القيامة. كل من يحسب نفسه مبايعا للمسيح الموعود عليه السلام يجب عليه أن يرسخ الإيمان في قلبه ثم يعضّ عليه بالنواجذ. فمن واجب هؤلاء المؤمنين أن يتمسكوا بأهداب الخلافة القائمة بعد المسيح الموعود والسالكة على مسلكه ويُظهروا هذا الإيمان وينشروه في جميع أنحاء العالم ويقيموا وحدانيته في العالم.

لقد أرسل الله تعالى سيدنا ومطاعنا محمدا رسول الله ﷺ لهذا الغرض ثم أرسل خادمه الصادق للغرض نفسه وأنبأ النبي ﷺ بقيام الخلافة وبقائها إلى يوم القيامة لإنجاز المهمة نفسها. لذلك بشّر المسيحُ الموعود عليه السلام جماعته- إلى جانب الخبر الحزين بوفاته- قائلا: ”إن سنة الله القديمة هي أنه تعالى يُري قدرتين، لكي يحطّم بذلك فرحتَين كاذبتين للأعداء.. فمن المستحيل أن يغيّر الله تعالى الآن سنته الأزلية... إذ لابد لكم من أن تروا القدرة الثانية أيضًا، وإن مجيئها خير لكم، لأنها دائمة ولن تنقطع إلى يوم القيامة.“

إذًا، فقد أقام الله تعالى القدرة الثانية بعد المسيح الموعود عليه السلام لإقامة الإيمان على الأرض. لا يريد الله أن يفرح المعارضون على أن الدين انقرض من الدنيا، ولا يحب الله أن يتباهى الشيطان ويعتزّ. بل من المقدر عند الله أن تُحطَّم أفراح المعارضين الكاذبة، لذا سيؤيد دائما نظام الخلافة القائمة في الدنيا بعد المسيح الموعود عليه السلام من أجل إقامة الإيمان. وقد أوجب الله تعالى على المؤمنين أن يكونوا أنصار الخلافة- مقابل الذين يريدون استئصالها من جذورها- لتوطيد دعائم الإيمان في العالم، وأن يعقدوا عزما صميما جاعلين عهد بيعتهم في الحسبان أنهم سيحافظون على إيمانهم وينوِّرون الآخرين أيضا بنور هذا الإيمان.

**وقد أوجب الله تعالى على المؤمنين أن يكونوا أنصار الخلافة- مقابل الذين يريدون استئصالها من جذورها- لتوطيد دعائم الإيمان في العالم، وأن يعقدوا عزما صميما جاعلين عهد بيعتهم في الحسبان أنهم سيحافظون على إيمانهم وينوِّرون الآخرين أيضا بنور هذا الإيمان.**

يقول المسيح الموعود عليه السلام بأن من سنة الله القديمة أنه يُري قدرتين، ونعلم جيدا أن المراد من القدرة الثانية هي الخلافة. فلنظام الخلافة علاقة قوية بالتقدم الديني، وهي مسألة مهمة للشريعة الإسلامية. التقدم الديني بغير الخلافة مستحيل تماما، كما لا يمكن قيام وحدة الجماعة بغير الخلافة. كل من يتمسك بأهداب الخلافة من بيننا يعلم جيدا أن بقاء الخلافة

في الجماعة جزء من الإيمان، ويعلم أيضا ذلك أولئك الذين دحضوا كلام مثيري الفتنة عند وفاة الخليفة الأول ﷺ واعتصموا بالخلافة لأنهم كانوا يعلمون أن إيماننا لن يسلم إن لم تكن الخلافة فينا. نحمد الله تعالى على أن كثيرا من أولاد هؤلاء الأبرار يستفيدون اليوم بسبب تضحياتهم وقوة إيمانهم من بركات الخلافة. لقد بذل الخليفة الثاني ﷺ في هذا المجال جهودا وتضحيات أكثر من غيره.

لقد وجّه المتَّهمون تهمًا كثيرة إلى الخليفة الثاني ﷺ ولكنني سأضع بين أيديكم كيف كانت حالة قلبه ﷺ، بكلماته هو، وحرصه على حماية الخلافة لأنه جزء من التاريخ، ومن واجبنا أن نكون مطّلعين على التاريخ لإنقاذ أنفسنا من الفتن وهو ضروري لتقوية إيماننا أيضا. فيقول الخليفة الثاني ﷺ:

لقد دعوت المولوي محمد علي في غرفة من البيت الذي توفِّي فيه الخليفة الأول ﷺ وقلت له: لا تُثِر نقاشا حول قيام الخلافة أو عدم قيامها، بل يجب أن تجعل أفكارك مقتصرة على أن يُنتَخب خليفةً شخصٌ تكون مصلحة الجماعة مصونة في يده، وهو قادر على السعي لرُقِيّ الإسلام، لأن التنازل والمصالحة يمكن أن تكون في الأمور التي يمكن تقديم التضحية فيها. فقلتُ للمولوي محمد علي بأنه فيما يتعلق بالأمور الشخصية فأستطيع أن أضحي بعواطفي من أجلك ولكن إذا كانت المسألة تتعلق بالمبدأ فسيكون الأمر اضطراريا، لأن التخلي عن المبدأ لا يجوز بأي حال. الفرق الوحيد بيننا وبينكم هو أننا نحسب الخلافة مسألة دينية ونرى وجودها ضروريا. وأنتم أيضا لا تستطيعون أن تحسبوا وجودها غير جائز لأنكم تحررتم للتو من ربقة بيعة خليفة. (أي قد بايعتم الخليفة الأول ﷺ الذي توفّي الآن وتحررتم من بيعته وتقولون الآن بأنه لا حاجة للخلافة وقد تحررنا منها). فقال لهم سيدنا المصلح الموعود ﷺ: لقد ظللتم مبايعين إلى ست سنين، وما كان جائزا إلى ست سنين لا يمكن أن يصبح حراما في المستقبل أيضا، وخاصة ما أمر الله بإقامته. الفرق الوحيد بيننا وبينكم هو أنه إذا تخليتم عن موقفكم الحالي فإنكم ستختارون حتما ما بقيتم عليه إلى اليوم، أي تبقون في بيعة الخليفة الأول. أما إذا تخلينا نحن عن موقفنا لاضطررنا لترك ما كان تركه منافيا لمعتقدنا وديننا الذي لم نعمل بما ينافيه قط. فمن مقتضى العدل أن تسلكوا الآن أيضا السبيل الذي سلكتموه إلى اليوم وألا تكرهونا على فعْل ما ينافي دينَنا ومسلكَنا.

أما السؤال أنه من يكون مفيدا لتقدم الجماعة وترسيخ دعائم الإسلام فسنقبل خليفة مَن اتفقتم عليه.

**«إن سنة الله القديمة هي أنه تعالى يُري قدرتين، لكي يحطّم بذلك فرحتَين كاذبتين للأعداء.. فمن المستحيل أن يغيّر الله تعالى الآن سنته الأزلية... إذ لابد لكم من أن تروا القدرة الثانية أيضًا، وإن مجيئها خير لكم، لأنها دائمة ولن تنقطع إلى يوم القيامة..»**

كانت الأغلبية من الجماعة تريد بفضل الله تعالى أن يستتب نظام الخلافة لأن الأمر البيّن للمسيح الموعود عليه السلام كان موجودًا أمامهم. فلما طال هذا الاجتماع وظلّ المولوي محمد علي مصرًّا على موقفه أخذ الناس يطرقون الأبواب وأثاروا ضجة قائلين: قرِّروا سريعًا وخُذوا بيعتَنا.

على أية حال، يقول الخليفة الثاني رضي الله عنه: قلت للمولوي محمد علي: لقد أزلتُ جميعَ مخاوفك، لذلك ينبغي الآن أن يكون السؤال المطروح أمامك هو: من سيكون الخليفة؟ بدلا من الإصرار على عدمه. قال المولوي: أفهم جيدًا لماذا تؤكد على هذا الأمر، ذلك لأنك تعرف من سيكون الخليفة القادم. يقول المصلح الموعود رضي الله عنه: قلت له: ولكنني لا أعرف من سيكون الخليفة، بل سأبايع مَن تنتخبونه. أي قال حضرته رضي الله عنه للمولوي محمد علي: عندما سأبايع الذي تختارونه خليفةً فإن المؤيدين للخلافة سيطيعونني في ذلك، فلا خوف من مواجهة المعارضة البتة. ولكن المولوي محمد علي لم يقبل ذلك وظلّ متشبثًا بآرائه.

يقول المصلح الموعود رضي الله عنه: قلت للمولوي محمد علي: تسيء بي الظن كثيرًا، ويا ليتني كنت أستطيع شقّ قلبي وإراءتكم ما بداخله. وإنني مستعدٌّ لتقديم كل تضحية تكون باستطاعتي.

فلما فُتح البابُ أخيرًا وخرج هؤلاء من الغرفة رشّح المولوي محمد أحسن الأمروهي اسم مرزا بشير الدين محمود أحمد ليكون الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام وأصرت الجماعة كلها على أن يأخذ حضرته منهم البيعة. لقد قال حضرته مرارًا أنه لا يحفظ كلمات البيعة أيضا، ولكن المولوي سرور شاه قال: أحفظها وأقرأها لك. وهكذا قد أفشل الله تعالى -تحقيقا لقول نبيّه صلى الله عليه وسلم- محاولة الفتانين لإثارة الفتنة عند قيام القدرة الثانية، وأقام الله تعالى الخلافة على منهاج النبوة بعد وفاة المسيح الموعود عليه السلام مرة ثانية. فمن ابتعدوا عن الخلافة كانوا علماءً كبارًا في الدين والدنيا أيضا وكانوا مثقفين ومحنكين وأصحاب الثروة والجاه، وكانوا هم المسيطرين على خزينة مؤسسة صدر أنجمن إلا أنهم لم يلقوا إلا الخيبة والخسران.

بعد انتخاب الخليفة الثاني لم يكتف المولوي محمد علي بمغادرة قاديان فقط بل أثارت فئة غير المبايعين فتنًا كثيرة من أجل القضاء على الخلافة إلا أنهم تلقوا هزيمة نكراء كل مرة. وذلك لأن إقامة الخلافة واستمرارها كان وعدًا مؤكدًا من الله تعالى. فلما كان هؤلاء يغادرون قاديان بشكل نهائي بعد أن أخذوا كل ما كان في خزينة الجماعة فقد قالوا مشيرين إلى مبنى مدرسة تعليم الإسلام: لن تمرّ عشر سنين إلا ويسيطر على هذه المباني الآريون والمسيحيون. ولكن انظروا كيف ينجز الله تعالى وعوده بكل عظمة خارقة؟ وكيف يحقق قول رسوله الكريم؟ ولاحظوا كيف حقق الله تعالى البشارة التي أعطانا إياها عن طريق المسيح الموعود عليه السلام بل ويحققها كل يوم بصورة جديدة. كانوا يتكلمون أن الآريين والمسيحيين سيسيطرون على مباني الجماعة خلال عشر سنين، ولكن انظروا إلى أفعال الله تعالى حيث قد مضت تلك السنون العشرة ثم مضت بعدها عقود من الزمان وها قد مضى على هذه الواقعة ١٠١ عاما وقاديان في ازدهار مستمر رغم الظروف غير المواتية التي مرت بها ومن بينها حادث انقسام الهند

إلى دولتين حيث اضطرت الجماعة للخروج من قاديان، وما تُرِك هنالك سوى بضع مئات من الناس لقضاء الحياة فيها كالدراويش. أما الآن فقد أنشئت هناك مبانٍ جديدة كثيرة.

كانوا يتكلمون عن وقوع مدرسة واحدة في قبضة الأغيار ولكن الآن تُنشأ هناك مدارس جديدة بكلفة ملايين الروبيات. إضافة إلى ذلك فقد توسع كثيرا هناك نطاق أعمال التبليغ أيضا بفضل الله تعالى. لم يحدث ذلك في قاديان فحسب بل تشهد على تأييد الله تعالى ونصرته للخلافة مبان شاهقة في شتى بلدان العالم التي ترتبط بالخلافة الأحمدية، ومن خلال هذا النظام تصل تعاليم الإسلام الجميلة إلى أتباع كل ديانة، فهذا هو تأييد الله تعالى للخلافة الأحمدية الذي نرى مشاهده كل يوم، ولا تخلو ألمانيا من هذه الفيوض التي يوصلها الله تعالى لمن يرتبط بالخلافة الأحمدية. لقد اشترت قبل أيام قليلة منظمة أنصار الله ولجنة إماء الله في ألمانيا مبنى ضخما ذا خمسة طوابق بسعر ١,٧ مليون يورو. تلك الخزينة التي ترك فيها معارضو الخلافة أقل من روبية واحدة فحسب، وكانوا يضحكون قائلين: سنرى كيف يَسير نظامُهم؟ فقد اشترت منظمتان فرعيتان فقط من أحد البلاد المرتبطة بتلك الخلافة نفسها مبنى ضخمًا ذا خمسة طوابق ببذل أكثر من ١٩٠ مليون روبية. فإن لم تكن هذه أفضال الله تعالى وتأييده للخلافة الأحمدية فماذا إذن؟ أما من انفصلوا عن الخلافة فقد اختلّ نظامهم المركزي أيضا، وإلى اليوم فإن السعداء منهم الذين يشعرون بخطئهم أو ذريتُهم ينضمون إلى جماعة المبايعين أي الجماعة الإسلامية الأحمدية ويستظلون بلواء الخلافة.

إضافة إلى ذلك فإن أعمال التبليغ بالإسلام لا تتأتى إلا من خلال نظام الخلافة. وفي الزمن الذي يتم فيه تشويه الإسلام تقوم الجماعة الإسلامية الأحمدية بإراءة صورة الإسلام الغراء، ولأجل ذلك يثبت الله تعالى صدق الخلافة الأحمدية للعالم كله. هناك بعض الأحداث المحيّرة للغاية بحيث تجعل الإنسان يفكر مندهشا كيف يخبر الله تعالى الناسَ عن صدق الجماعة وعن تأييده للخلافة وبالتالي يشرح صدور مَن كانت فطرتهم سليمة، وأذكر هنا حدثًا أو حدثَين فحسب.

هناك بلد في إفريقيا يسمى النيجر، وكتب من هناك داعيتنا ما يلي: حضر عشرة أئمة من القرى في الدورة التعليمية والتربوية للمبايعين الجدد وحضر معهم مختار قرية "ووغونه" أيضا. فلما سُئل: لماذا أتيت بنفسك بدلا من إرسالك إمام القرية، لأن الدورة كانت قد خُصّصت لتدريب الأئمة، قال: أعرف أنها دورة تدريبية للأئمة، ولكنني لما ذكرتُ للإمام بالأمس المشاركة فيها رفض بحجة أن علماء المدينة —الذين كانوا من الوهابية– أخبروه أن الأحمديين كفار. يقول مختار القرية: حيّرني ردّه وتألمت جدًّا وتساءلت: كيف يمكن أن يكون الأحمديون كافرين؟ وكنت قد سمحت لهم بالتبشير في القرية بصفتي مختار القرية، فإذا كانوا كفارًا فقد صرت كافرًا مضاعفًا بسماحي لهم. فدعوت في تلك الليلة بحرارة (يقول بعض الناس بأن أهل إفريقيا أميّون لا يعقلون شيئا. ولكن انظروا إلى مختار القرية هذا، فلعله ليس بمثقف كثيرًا إلا أنه يكنّ في قلبه مخافة الله وفطرته سليمة) يقول: لقد دعوت الله تعالى كثيرا

في تلك الليلة ونمت مسترشدًا الله تعالى ومستهديا إياه (وهو أمر لا يفقهه علماء كبار).

ثم أدلى بتصريح مقرون بالحلف: رأيت تلك الليلة في المنام أنه قد نزلت في بيتي نجوم من السماء أولا ثم تبعهم البدر أيضا. كنت أراها عن كثب دون أن أجد فيها أي نور. ثم نزل في بيتي من السماء شخص يلبس ملابس بيضاء، وفور حلوله في بيتي تنورّت النجوم والبدر بشكل غير عادي وأصبح بيتي يفيض بالأنوار. ووقع في قلبي بشدة أن هذا الشخص من الشخصيات الكبار للجماعة الأحمدية فتقدمت إليه وسألته: هل أنت داعية الأحمدية أم خليفتها؟ وبعد ذلك استيقظت.

فلما أراه داعيتنا ألبوم الصور وضع فورًا إصبعه على صورتي وأخذ يردد مقسمًا بالله: هذا هو الشخص الذي رأيته نازلا في بيتي من السماء وبحلوله امتلأ بيتي نورًا.

وكتب أمير الجماعة في غامبيا: عندما بلّغْنا الدعوة في قرية تُدعى "أسامبامبائى" وأخبرْنا أهلَها عن بعثة المسيح الموعود عليه السلام وقرأنا لهم شروط الانضمام إلى جماعته قال عفويًا إمام القرية ورئيس اللجنة المعنية برقي القرية: لقد تنبأ النبي ﷺ عن مجيء الإمام المهدي، وهذه هي المرة الأولى التي أسمع فيها عن ظهور الإمام المهدي. ومنذ أن عرفتُ الأحمدية تأثرتُ بها كثيرا. ثم قال: الأحمديون هم المسلمون الحقيقيون لأن لديهم قوة الخلافة التي تربطهم جميعًا في سلك واحد.

فلما أُخبِر عَني وقُدّمتْ له صورتي قال: أراه كل يوم على التلفاز، وبعد ذلك بايع جميع الموجودين هناك وانضموا إلى الأحمدية، وكان عددهم ٣٥٠ تقريبا. فلما رأوا ترجمة معاني القرآن الكريم في ثلاث لغات محلية قالوا: إن الأحمدية هي الإسلام الحق لأنه لم توفق فرقة أخرى لهذا العمل النبيل كما وفق له الأحمديون. ثم قالوا في النهاية بأنهم سيظلون متشبثين بالأحمدية بإذن الله ولن يتخلوا عنها لأنها الإسلام الحقيقي، أما المشايخ الآخرون فكانوا يخدعوننا.

إضافة إلى ذلك بمناسبة افتتاح مسجدنا في "آخن" و"هاناو" خلال جولتي الحالية أبدى أناس محليون كثيرون آرائهم وكانوا ينتمون إلى مختلف مجالات الحياة؛ فكان منهم الساسة والتجار أيضا، وبعضهم مدرسون والآخرون مثقفون، وكان بينهم رجال ونساء أيضا، فقد قالت سيدة: لي معرفة شخصية ببعض الأحمديين، وكنت أظن أنني أعرف كثيرًا عن الأحمدية بسبب معرفتي بأفراد الجماعة، ولكن التأثير الذي تركه فيّ كلامُ خليفتكم لم أشعر به في السابق قط. لقد عرفت الآن حقيقة الإسلام بشكل صحيح وقد دخلتْ هذه الحقيقة في أعماق قلبي.

فهذه هي أفضال الله تعالى المنوطة بالخلافة. أما أنا فإني إنسان متواضع، وأعرف حالتي جيدًا، فليست لي ميزة تستحق ذلك، بل كل ذلك بسبب وعد الله تعالى لتأييد الخلافة ونصرتها، وهو صادق الوعد الذي ظل يؤيد الخلافة وينصرها في السابق، وسيظل كذلك إن شاء الله كما قال المسيح الموعود عليه السلام أيضا. وهذه هي القدرة الثانية التي أقامها الله تعالى، وقد رأينا مشاهد تأييد الله لها، فالذين يظلون أقوياء الإيمان سيظلون يرون الآيات والتأييدات، فاسعوا جاهدين باستمرار لتقوية إيمانكم وتوطيد علاقتم بالخلافة الإسلامية الأحمدية والاهتمام بأداء الواجب الذي يقع على الذين

وعدهم الله تعالى بنعمة الخلافة. لقد حُرم المسلمون نعمةَ الخلافة في العصر الأول للإسلام حينما غلبت عليهم المادية، أما الآن فسوف يستمر هذا الفيض الرباني إن شاء الله تعالى، ولكن الذين لا يفون بعهدهم بإيثار الدين على الدنيا سوف يُحرمون من هذا الفيضَ، وإذا لم يفوا بالشروط التي أناطها الله تعالى بنعمة الخلافة فسيكونون من المحرومين. لقد وعد الله تعالى بتبديل الخوف أمنًا بالخلافة، ولكن هذا الوعد هو للذين يؤدون حقوق الله تعالى في ذلك، وأول حقوقه تعالى المذكورة هنا: (يعبدونني)، فإن كنتم تريدون أن تتمتعوا بهذه النعمة فلا بد لكم من أداء حق العبادة، فحافظوا على صلواتكم الخمس واهتمّوا بأدائها على أحسن وجه. والحق الثاني هنا هو: (لا يشركون بي شيئا). لكل شخص أولوياته في الدنيا، ونجد في هذه البلاد المتقدمة خاصة أن الناس في سباق وراء المادة، وبدأ البعض من جماعتنا يفضّلون الأمور المادية على أحكام الله تعالى، حيث يلجأون إلى الكذب والتزوير جلبًا لبعض المنافع المادية، وهذا أيضا نوع من الشرك، ومثل هؤلاء لن يتمتعوا ببركات الخلافة شيئا. لقد كتب لي البعض من ألمانيا بأن له صديقا قد اقتنع بجميع الأفكار الأحمدية وبصدق المسيح الموعود عليه السلام، فلما قلت له عليك أن تبايع الآن وتنضم إلى جماعتنا، ردّ علي وقال إنني أعرف كثيرا من الأحمديين، بعضهم من أقاربي، فهم لا يدفعون الضرائب للحكومة، ويكذبون، ويقعون في منكرات أخرى، وأنا لا أرتكب هذه السيئات، وأؤدي الضرائب كاملة، وإذا سقت سيارة تاكسي فأدفع عليها الضريبة كاملة، فكيف أدخل في جماعة هؤلاء، فإني أفضلُ منهم هكذا، وإن كنت مقتنعا بكل العقائد التي تقول بها.

**إن هذه البركة التي ترونها في أعمالكم أو إن هذا التوفيق الذي يهبكم الله لخدمة الدين إنما هي منوطة بارتباطكم بالخلافة فقط، ولن تستطيعوا إنجاز شيء أبدًا منفصلين عن الخلافة. إذا كان بعضكم يرجع النتائج الطيبة لبعض أعمالنا إلى علمه وعقله وجهده فظنه باطل تماما. اعلموا أن الأعمال التي يقوم بها أحد باسم الدين منفصلا عن الخلافة لن تبارَك مثقال ذرة.**

لا شك أن جواب هذا الشخص خطأ، وقد صار مجرمًا برفض أمر الله ورسوله، وسوف يقول الله له لقد انكشفت عليك الحقيقة، فلماذا رفضتَها برؤية سيرة بعض الناس السيئة، ولماذا لم تستجب لأوامري. إلا أن هؤلاء الأحمديين أيضا يقعون في إثم مزدوج بسلوكهم الخاطئ هذا. إنهم يُحرَمون أفضالَ الله تعالى كما يحرِمون غيرَهم منها، وقد قال المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام عن مثل هؤلاء إنكم تشوهون سمعتي بانتمائكم إليَّ. فالذين يشوهون سمعة المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام أنى لهم أن يتمتعوا ببركات خلافته الجارية. فعليهم أن يحاسبوا أنفسهم.

كذلك أقول للمسئولين ولغيرهم

ممن يعملون للجماعة إن هذه البركة التي تروها في أعمالكم أو إن هذا التوفيق الذي يهبكم الله لخدمة الدين إنما هي منوطة بارتباطكم بالخلافة فقط، ولن تستطيعوا إنجاز شيء أبدًا منفصلين عن الخلافة. إذا كان بعضكم يرجع النتائج الطيبة لبعض أعمالنا إلى علمه وعقله وجهده فظنه باطل تماما. اعلموا أن الأعمال التي يقوم بها أحد باسم الدين منفصلا عن الخلافة لن تبارَك مثقال ذرة. وقد ذكرتُ لكم آنفًا ماذا كانت نتيجة المنشقين عن نظام الخلافة، فعددُهم في تناقص مستمر، ومركزيتهم في زوال، ونظامهم في انهيار. فلا جرم أن حب الخلافة وطاعتها هي التي تورث أفضال الله تعالى وتأتي بنتائج طيبة، وذلك لأن الخلافة نظام قد أقامه الله تعالى، وقد أناط كل جهد لنشر الدين وازدهاره بالخلافة. فلو خطرت ببال أحد من المسئولين هذه الفكرة أو أصابه الزهو فعليه الاستغفار. اعلموا أن رقي جماعتنا ليس راجعًا إلى علوم العلماء ولا إلى عقول العقلاء ولا إلى مهارة علماء العلوم المادية. إذا كان علمُ عالم دين أو عقلُ عاقل أو علمُ ومهارةُ عالم مادي تؤدي إلى نتائج غير عادية في أعمال الجماعة، فإنما هو بفضل الله وببركة الارتباط بالخلافة فحسب، لأن الله تعالى قد وعد بهذه النتائج مَن يعتصمون بالخلافة، وبالفعل إنه تعالى يكتب لنا هذه النتائج الطيبة محققا وعده. لا شك أن العلم والعقل والخبرة يمكن أن تنفع في أعمال الدنيا، ولكن الذين ينتمون إلى جماعتنا لا بد لهم من طاعة الخلافة للحصول على النتائج الطيبة في أعمالهم خاصة. كذلك من واجب علماء الجماعة أن يعلّموا أبناءها الذين هم حديثو الإيمان بالمسيح الموعود عليه السلام أو هم شباب أو صغار ممن يجهلون مكانة الخلافة وأهمية العلاقة بها، ويخبروهم بهذه الأمور. وهي مسئولية المسئولين في الجماعة أيضا. لقد رأيت أن بعضهم يتقلدون المناصب في الجماعة ولكن لا علم لهم بالدين، ويظنون أن مناصبهم مناصب دنيوية. عندما يقول بعضهم أمامي بأنه يتقلد منصبا كذا، فإني أنبهه دائما بألا يقول منصب بل يقول خدمة. فإذا كان الله تعالى قد أتاح لهم فرصة خدمة الدين فعليهم أن يزيدوا علمهم في الدين وكذلك إخلاصهم ووفاءهم وتقواهم وصلتهم بالخلافة. ومن المسئولين مَن يسعى جاهدا لإبراز أهميته ومنصبه، ولكن فيما يتعلق بالخلافة فيظن أنه قد أدى واجبه

**اعلموا أن رقي جماعتنا ليس راجعًا إلى علوم العلماء ولا إلى عقول العقلاء ولا إلى مهارة علماء العلوم المادية. إذا كان علمُ عالم دين أو عقلُ عاقل أو علمُ ومهارةُ عالم مادي تؤدي إلى نتائج غير عادية في أعمال الجماعة، فإنما هو بفضل الله وببركة الارتباط بالخلافة فحسب، لأن الله تعالى قد وعد بهذه النتائج مَن يعتصمون بالخلافة...**

نحوها بالاحتفال بيوم الخلافة مرة في السنة. لقد ذكرت من قبل مرة أن حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه قال إن الجماعة لا تركز على إبراز أهمية الخلافة كما يجب. وبعد تذكيري بهذا الأمر بدأت الخطب تُلقَى الآن في جلساتنا، ولكن لا تزال هناك حاجة ماسة لأن يرسَخ في أذهان أبناء الجماعة أن يستمعوا لكلام الخليفة ويسعوا للعمل به، ويقوّوا علاقتهم بالخلافة. والذين يستوعبون هذا الأمر يشعرون بتغيير طيب خارق في نفوسهم أيضا. فقبل أسابيع جاء لزيارتي في لندن قرابة مئة شاب من كندا وأكثر من مئتي شاب من الولايات المتحدة، وكانوا بمختلف الأعمار، وكان بينهم بعض المبايعين الجدد، ومكثوا هنا ثلاثة أيام، وعندما رجعوا كانوا مختلفين تماما عما كانوا عليه من قبل. كانوا يعبرون عن إخلاص ووفاء وولاء بشكل مدهش ومحير، وقد كتبوا لي رسائل بعد عودتهم وأعربوا عن انطباعاتهم وحالتهم وعاهدوا على أنهم سيواظبون على الصلوات وعلى علاقتهم بالجماعة، وعلى أنهم سيزدادون صلة بالخلافة. أما مِن قبل فما كانوا قد أُخبروا عن أهمية الخلافة وما كانت عندهم أية علاقة شخصية بالخلافة. لا جرم أن اللقاء الشخصي بالخليفة يزيد الطرفين علاقة وحبا، ولكن لو بيَّن العلماء والمسئولون لأبناء الجماعة أهميةَ الخلافة من حين لآخر لازدادوا إيمانا وعلاقة بالخلافة. إن المسئولين، الرجال ومن النساء حتى رئيسات لجنة إماء الله، يريدون أن يبرزوا أمام الجماعة مكانتهم بحجة أنهم ممثلو الخليفة، فكلما قام أحدهم للخطاب قال إني ممثل الخليفة، ولكنه لا يرسخ أهمية توطيد العلاقة بالخليفة كما ينبغي. ولو أنهم ركزوا على بيان أهمية الخلافة وسعوا لتوطيد علاقة الأفراد بالخليفة لانكشفت أهميتهم تلقائيا. فهذه مسئولية علمائنا، وأعني بالعلماء الدعاة والمسؤولين ومن عندهم علم الدين. فمن واجبهم أن يكونوا أياديَ وسواعدَ الخليفة، وأن يجعلوا عَمَلَهم وفقًا لتعليماته وينصحوا الآخرين بذلك. من الخطأ الظن أنهم إذا قاموا بالوعظ مرة فهذا يكفي وانتهى واجبهم، كلا بل يجب إلقاء هذا الوعظ والحث على تقوية الصلة بالخلافة مرة بعد أخرى. كان حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه قد أوصى الدعاة والعلماء نصيحة هامة جدا فقال: كل مؤمن عنده لوعة للدين وهو مخلص للجماعة ويريد أن تقام هذه الجماعة الربانية ويرفع اسمها في العالم وأن يستردّ الإسلام مجده الذي حققه في عهد الرسول ﷺ وألا تضيع جهود المسيح الموعود عليه السلام في هذه السبيل، عليه أن يسعى لذلك جاهدًا بمساعدة الخليفة ليل نهار، فهذا سيصلح الجماعة فكريًا أيضا. فكما أن الناس يمدّون ثيابهم لالتقاط ما ينثره أصحاب العرس على الناس من تمر وغيره (علما أن بعض الأقوام عندنا ينثرون في عرسهم على الناس التمر والنقود)، كذلك كلما قال الخليفة شيئا لإصلاح الجماعة فعلى هؤلاء أن يلتقطوه ويردّدوه أمام أبنائها مرارا وتكرارا حتى يستوعبه أغبى القوم أيضا ويهتدي إلى الصراط المستقيم المؤدي إلى الدين.

أسأل الله تعالى أن يوفق أفراد الجماعة وعلماءها ومسئوليها لأن يستمعوا لما تقوله الخلافة، وليس هذا فحسب بل يعملوا به، ولا يظنوا أنهم قد أدوا واجبهم بالتعبير عن وفائهم وولائهم وتهنئتهم بيوم الخلافة فقط. علينا أن ندعو الله تعالى أن يوفقنا للاحتفاظ بنعمة الخلافة. آمين

# المعنى الحقيقي لـ "الحب للجميع ولا كراهية لأحد"

تـــميـــم أبو دقـــة

بداية يجب أن يكون مفهوما أن شعارنا نحن الجماعة الإسلامية الأحمدية هو كلمة التوحيد وهو: "لا إله إلا الله محمد رسول الله" تلك الكلمة التي عليها نحيا وعليها نموت. أما هذا الشعار وهو **"الحب للجميع ولا كراهية لأحد"** فهو شعار أطلقه الخليفة الثالث رحمه الله تعالى مقابل موجة الكراهية التي اصطبغ بها الفكر والسلوك لكثير المسلمين نتيجة فهمهم الخاطئ لمبدأ الحب في الله والبغض في الله؛ حيث ظنوا أن الواجب أن نكره غير المسلمين وأن نعاملهم بجفوة وغلظة. فكان الهدف من هذا الشعار التأكيد على أننا إنما نُبادئ الآخرين بمشاعر العطف والمواساة والشفقة، ولا نحمل أحقادا لأحد ولا لقوم، ونبغضُ أفعالَ الكافرين ولا نبغضهم لذاتهم.

ولا يعني هذا الشعار أنه من الواجب معاملة الكافرين باللين دوما وأننا يجب أن نترك مواجهتهم والرد على عدوانهم، وأن نترك مواجهة افتراءاتهم وأكاذيبهم وظلمهم! فلا بد من ذلك، ولكن ينبغي أن يكون ردنا ليس بدافع الحقد والكراهية، وإنما بدافع المواساة للإنسانية. فيجب أن تكون قلوبنا عامرة بالمواساة والشفقة على خلق الله.

إن الفهم الخاطئ لهذا الشعار ستكون له آثار مدمِّرة على الإيمان، لهذا فقد وضَّح المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام هذا الأمر بنفسه، وبيَّن ما هو المقصود بالحب الحقيقي، وكيف أن هذا الحب لا يكون إلا لله ولرسوله وللمؤمنين، حيث يقول حضرته في معرض رده على اعتراضات

للمسيحية ومنها الاعتراض حول أن الإسلام لا يُعلِّم الحب للآخرين:

"**الاعتراض الرابع**: إن الإسلام لم يعلِّم حبَّ أتباع الديانات الأخرى، بل قد أَمَرَ المسلمَ أن لا يحب غيرَ المسلم.

**أما الجواب**: فليتضح أن النصارى ابتعدوا عن الحق والحقيقة من شؤم الإنجيل الناقص غيرِ الكامل وإلا إذا نظروا بعمق إلى ما هو الحب، وما محله المناسب، وما هو البغض ومتى ينبغي أن نَبْغُض فلن يدركوا فلسفة القرآن الحقيقية فحسب بل سوف تَكسب به الروحُ النورَ الكامل للمعارف الحقة.

فاعلموا أن الحب لا ينشأ بالتصنع والتكلف بل هو قوةٌ من القوى الإنسانية، وحقيقته أن ينجذب القلب إلى شيء يُعجبه، وكما أن خواص كل شيء تظهر ببداهة عند بلوغه الكمالَ، فالحال نفسه للحب أيضا، إذ تتبدى جواهره بجلاء عند بلوغه أتمَّ الدرجات وأكملها، فالله تعالى يقول: ﴿أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ أي أنهم أحبوا العجل لدرجة كأنهم أُشرِبوه كالشراب. والحقيقة أن الإنسان حين يحب أحدا حبا كاملا فكأنه يشربه أو يأكله، ويصطبغ بأخلاقه وسلوكه، وينجذب إلى الاصطباغ بصبغة حبيبه بقدر ما يحبه، حتى يصبح مظهرا لحبيبه. وهذا هو السر في اكتساب مُحب الله النورَ الإلهي ظليا بحسب سعته. أما الذين يحبون الشيطان فيكسبون الظلام الذي في الشيطان. فإذا كانت هذه هي حقيقة الحب فمتى كان ممكنا للكتاب الصادق المنـــزَّل من الله أن يسمح لنا أن نحب الشيطان كما ينبغي أن نحب اللهَ، وأن نخص أولياءَ الشيطان بحب يجدر به أولياءُ الرحمان؟ من المؤسف أننا كنا نملك قبل هذا دليلا واحدا على بطلان الإنجيل وهو اتخاذه الإنسانَ الضعيف الذي هو حفنة من التراب إلهًا، والآن توفرتْ لنا دلائلُ أخرى أيضا وهي أن تعاليمه الأخرى أيضا سيئة، فهل يمكن أن يعدّ من التعليم المقدس أن أحبّوا الشيطان كما تحبون الله ﷻ؟ وإن قيل بأن هذه الأمور خرجت من فم يسوع سهوا لأنه كان لا يعرف فلسفة الإلهيات، فهذا العذر سخيف وباطل، لأنه إذا كان عديم المعرفة لهذا الحد فلماذا ادَّعى إصلاح القوم؟ فهل كان طفلا يجهل أن حقيقة الحب تقتضي بالضرورة أن يُعجَب الإنسان بشمائل حبيبه وأخلاقه وعباداته بصدق القلب، وأن يسعى بالروح والقلب للتفاني فيها، لينال بالتفاني في حبيبه الحياةَ

**الحب لا ينشأ بالتصنع والتكلف بل هو قوةٌ من القوى الإنســانية، وحقيقته أن ينجذب القلب إلى شـــيء يُعجبه، وكما أن خواص كل شيء تظهر ببداهة عند بلوغه الكمالَ، فالحال نفسه للحب أيضا، إذ تتبدى جواهره بجلاء عند بلوغه أتمَّ الدرجات وأكملها...**

التي يتمتع بها حبيبه، فالمحب الصادق يتفانى في حبيبه، ويتجلى من خلال حبيبه، ويعكس صورته في نفسه وكأنه يشربه، ويقال إنه بالتفاني فيه والاتصاف بصفاته وبالتمسك به يبرهن للناس على أنه في الحقيقة قد ضاع في حبه. الحبُّ كلمةٌ عربية وتعني في الحقيقة الامتلاءَ، فحين يريد العرب أن يعبِّروا عن امتلاء بطن الحمار ماءً يقولون: "**تحبَّب الحمارُ**"، وحين يريدون أن يقولوا إن الجَمل شرب ماء كثيرا حتى امتلأ بطنُه وارتوى يقولون **شربَت الإبلُ حتى تحبَّبت**. أما الحَبُّ فهي أيضا مشتقة من هذا، ويعني أنه امتلأ بصفات الحبة السابقة. وكذلك يقال للنوم الإحباب، لأن الذي سيمتلئ بغيره فسوف يُفني نفسه، وكأنه سينام ولن يبقى لديه الشعورُ بنفسه، فإذا كانت هذه حقيقة الحب فالإنجيل الذي يعلِّم حب الشيطان أيضا وحزب الشيطان يعلِّم أتباعَه بتعبير آخر المشاركةَ في أعمالهم السيئة، فواها لهذا التعليم، أنى يكون من الله هذا التعليم الذي يريد أن يجعل الإنسان شيطانا، وقى الله الجميع من تعليمَ الإنجيل هذا.

وإن سأل أحد إذا كان حب الشيطان ومظاهره والمتصفين بصفاته حراما، فبأي خُلق ينبغي أن نتعامل معهم؟ فجواب ذلك أن كلام الله ﷻ المقدس القرآن الكريم يعلّمنا أن نواسيهم مواساة تامة، مثلما يُشفق الإنسان رحيم القلب على المجذومين والعميان والمعاقين والعُرج وغيرهم من المتألمين، والفرق بين الشفقة والحب أن المحب ينظر إلى أقوال حبيبه وأفعاله بنظرة الإعجاب، ويحب أن يتصف هو أيضا بصفاته، بينما ينظر المشفق إلى المشفَق عليه بنظرة العبرة والخوف، ويخشى أن يقضي على ذلك المصاب وضعُه التعيس. ومن علامات المشفق الحقيقي أنه لا يتعاطف مع المشفَق عليه دوما، بل يتعامل معه بحسب مقتضى الحال والمناسبة، فأحيانا يتعامل معه برفق وأحيانا أخرى بقسوة، أحيانا يقدّم له العصير وأحيانا يرى حياته في قطع اليد أو الرجل كطبيب حاذق، وأحيانا يجرح أي عضو آخر له وأحيانا يضع على جروحه مرهما، فإذا شاهدتَ أعمال الطبيب المختص في مستشفى كبير حيث يأتي مئات المرضى فمن المأمول أن تفهم معنى المشفق، فإنما القرآن الكريم يعلّمنا أن نحب الأبرار والأخيار ونشفق على الفسّاق والكفار، يقول الله ﷻ ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ أي يا أيها الكفار إن هذا النبي يشفق عليكم لدرجة لا يتحمل أن تحزنوا وهو يطمع في أن تتخلصوا من البلايا. ثم يقول ﷻ ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ أي هل ستُهلك نفسك حزنا على عدم إيمانهم؟ فالمراد: إنّ شفقتك قد بلغت درجةً أشرفتَ بها على الهلاك خوفا عليهم. ثم يقول في آية آخرى ﴿تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ أي إنما المؤمنون الذين ينصح بعضهم بعضا بالصبر والمرحمة، أي يقولون: اصبروا على الشدائد، وأشفقوا على عباد الله، فالمراد من "المرحمة" هنا أيضا الشفقةُ، لأن المرحمة في اللغة العربية واردةٌ بمعنى الشفقة، فالمعنى الأصلي للتعليم القرآني، أن الحب الذي حقيقته الاصطباغ بصبغة الحبيب لا يجوز بحق أحد غير الله والصالحين، بل هو حرامٌ باتًّا لغيرهما، كما قال ﷻ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾

ويقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾ كما يقول في آية أخرى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾ أي لا تحبوا اليهود والنصارى ولا تحبوا كل من هو ليس صالحا، فحين يقرأ **النصارى الأغبياءُ هذه الآيات ينخدعون** ويزعمون أن المسلمين أُمروا بألا يحبّوا النصارى وغيرَهم من الذين لم يؤمنوا، لكنهم لا يعرفون أن كل كلمة تُستخدَم في محلها، فلا يصحّ حبُّ المرء للفسّاق والكُفار إلا إذا نال نصيبا من كفرهم وفسقهم. فالذي علَّم أتباعه أن يحبّوا أعداء دينه لهو جاهل غبي. ولقد كتبنا مرارا وتكرارا أن الحب والمودة أن ينظر المرء إلى قول مَن يحبه وفعله وعادته وخُلقه ودينه بنظرة الإعجاب، وأن يفرح به وأن يتأثر به، ومن المستحيل أن يصدر ذلك من المؤمن بحق الكافر أبدا، إلا أن المؤمن يشفق على الكافر ويخصه بجميع مظاهر المواساة، ويواسيه على جميع أمراضه

**إنّ الذين لم يحاربوكم لقتلكم، ولم يُخرجوكم من أوطانكم فأحسِنوا إليهم سواء كانوا من النصارى أو اليهود وواسُوهم واعدِلوا معهم لأن الله يحب مَن يقوم بذلك.**

المادية والروحانية، كما يقول الله ﷻ مرارا ما معناه واسُوا الجميع دون تمييز بسبب الدين أو العرق وأطعِموا الجائعين وفكّوا رقاب العبيد، وسدِّدوا ديون المقترضين وتحمَّلوا أوزار المثقَلين، وأدّوا حق المواساة الصادقة تجاه بني البشر. ويقول ﷻ ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ .. كما تحسن الأم الرؤوم إلى ولدها أو يواسي القريبُ قريبَه لمجرد عاطفة القرابة. ثم يقول ﷻ ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ أي حين نهاكم الله ﷻ عن حبِّ النصارى وغيرِهم فلا تظنوا أنه قد نهاكم عن برّهم والإحسان إليهم ومواساتهم، كلا بل إنّ الذين لم يحاربوكم لقتلكم، ولم يُخرجوكم من أوطانكم فأَحسِنوا إليهم سواء كانوا من النصارى أو اليهود وواسُوهم واعدِلوا معهم لأن الله يحب مَن يقوم بذلك. ثم يقول ﷻ ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾...فإنّ مصادقة هؤلاء حرامٌ لأنهم يتمنون القضاء على الدين.

ثمة نقطة تجدر بالذكر هنا وهي أن التولّي هي الصداقة في اللغة العربية، والتعبير الآخر لها المودةُ، ومن مظاهر الصداقة الحقيقية والمودة النصحُ والمواساةُ. فيجوز للمؤمنين أن يصادقوا النصارى واليهودَ والهندوسَ ويواسوهم وينصحوا لهم، ويُحسنوا إليهم غير أنه لا يمكن أن يحبّوهم، فتذكّرو هذا الفرق الدقيق جيدا." (نور القرآن)

## قراءة في كتاب:

# شروط البيعة وواجبات الأحمدي

**بقلم: محمد منير إدلبي**

**"المعنى الحقيقي للبيعة هي أن يبيع المرءُ نفسَه لله تعالى. وتقديمُكمُ البيعةَ يعني أن تُسْلموا حياتَكم وكلَّ ما أنعم الله به عليكم لله ﷻ".**

هذا هو تعليم الإمام المهدي والمسيح الموعود، عليه الصلاة والسلام، لنا نحن المسلمين الأحمديين.

كيف نَبيع أنفسَنا لله تعالى وهو الغني عنّا؟

وكيف نُسْلِم له حياتَنا وهي أصلاً ملك يديه؟

يكون بيعُنا لله حقّاً إذا ما عُدنا خير أمّة أُخرجت للناس: نأمرُ بالمعروف، ونَنهى عن المنكر، ونؤمن بالله؛ مسْلمينَ له، ﷻ، وجوهَنا ونحن محسنون؟

هل عندما نتفكّر، نحن الأحمديين العرب، في سيرتنا وسلوكنا بالحق نجد، برِضا النفس وراحةِ الضّمير، أننا–حين بايعنا–قد بِعنا أنفسَنا حقّاً لله تعالى؟ هل إذا قلنا لا نقول إلاّ له ﷻ، وإذا فعلنا لا نفعل إلاّ لوجهه الكريم، وإذا نَوينا لا ننوي إلاّ ما يُرضيه، وإذا عَبدْنا لا نعبد إلاّ إيّاه، دون شائبةٍ من شرك ظاهرٍ أو خَفيّ؟

هل نحن، حقّاً، نسعى، بالجهد المخلص، ألاّ نقول إلاّ الصّدق، وألاّ نفعل إلاّ الحق؟

هل نعمل على أن نكون دائماً من المحسنين، ونجتنب –خوفاً من الله تعالى– أن نكون من المسيئين؟ وهل نقتفي سُبُل التقوى في التعامل مع ربنا ﷻ، وفي التعامل والتواصل بعضنا مع بعض؟

هل أنت يا ربّ الأسرة الأحمدي محسنٌ –لوجه الله تعالى– أوّلاً لزوجتك فلا تُعاملُها إلاّ بالرّفق الذي أَمَرَنا به سَيّدُنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فلا تؤذيها بكلمة، ولا إشارة، ولا تلميح؛ ولا تهدّدُها بوعيد، ولا تَتَأمَّرُ عليها، ولا تتكبّرُ، ولا تتعالى، ولا تُثْقِلُ عليها في العمل، ولا تَفرضُ عليها حصاراً، ولا تُقيّدُ حريّتها، ولا تَنتقصُ سيادتَها، ولا تُعاملُها بشحٍّ، ولا تَمنُّ عليها في البذل والعطاء، ولا تُقصِّرُ في واجبك تجاهها، بل تَخدمُها وتؤدّي لها كلّ ما هو حقّها من الله عليك؟

هل أنت واثق حقّاً من أنّ زوجتك تُحبّك لأخلاقك وسلوكك وتقواك وتعاملك الكريم، إذ تجدك حريصاً على أن تكون دائماً أَرْأَفَ الناس بها، وأحنى عليها من أمّها وأبيها، حتى من نفسها؟ أم أنّك غافل عن حقيقة أنّك، بالنسبة إليها، مجرّد شخص أنانيّ، يحبّ

نفسه أكثر من أيّ شيء فَرَضَتْه ظروفُ الحياة عليها، كالأذى الذي لا تستطيع الفكاكَ منه، ولذلك فإنّ همَّها الدائم هو أن تتجنّبَ مجلسَك لتنجو من أذاك وتتقي شرّك؟

وهل أنت أيها الأب الأحمدي بارٌّ بأبنائك وبناتك تتعامل معهم بتقوى الله فتُربّيهم على حبّ الله تعالى ورسوله الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلّم، وأن يخافوا الله ويتّقوه، أوّلاً وقبل كل شيء، أكثر ممّا يخافونك أنت؟ أم أنّك راضٍ بأنهم يخافونك -ببركات تعاملك معهم- أكثر مما يخافون الله ذاته؛ إذ يفرّون من أمامك كالقطط المذعورة حين وصولك البيت، وينتشرون بارتياح لحظة مغادرتك؛ فيما تفخر أنتَ بأنّهم أولاد مطيعون لا يعصونك فيما تأمرهم، ويفعلون ما يؤمرون؟

هل تُحاورُهم وتتشاور معهم وتدعو لهم، كلّ يوم، بقلب رحيم وروح حانية، وتُربيهم على حبّ الله ورسوله، وتُعلّمهم بيانَ وتعليمَ المسيح الموعود عليه السلام، أم أنّك تجعلُ كلماتك الساخرة ولسانَك الشاتم ويدَك الضاربة هي السابقَة في ما تتصوّر أنه يفيد في تهذيبهم وتربيتهم؟

هل تُكرم أولادَك في تربيتهم فتُعاملُهم بالتقدير والاحترام الواجبَين وتُرَبّيهم في بيتك أعزّاء النفوس، مرفوعي الرؤوس، يحترمون أنفسهم والآخرين؟ أم أنك تُذلُّهم أنت قبل أن تُذلَّهم الظروف الشحيحة، وتقهرهم أنت قبل أن تقهرهم الحياة الصّعبة، وتُهينهم أنت قبل أن يُهينهم الآخرون، وتكسرهم أنت قبل أن يكسرهم الظالمون؛ فيتخرّجون من بيتك إلى الحياة مذلولين، مقهورين، مُهانين، مكسورين ببركة تَدَيُّنك والتزامك، وتربيتك الأبوية الحازمة (لوجه الله تعالى)؟

لقد عَدّ المسيحُ الموعود عليه السلام ضَرْبَ الأولاد نوعاً من الشّرك، وأَمَرَنا أن نُربّي أولادَنا بالدّعاء؛ فهل نحن نرفع أيدينا إلى الله تعالى، في كلّ يوم، متوسّلين إليه ليصلح لنا في أولادنا وذريّتنا ويحفظهم من الشيطان الرجيم؟

هل تتذكّر أيها الأحمدي في تعاملك مع زوجتك وبناتك وأبنائك قولَ سيدنا خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله وسلّم:

**"خيرُكم خيرُكم لأهله،**
**وأنا خيركم لأهلي"؟**

هل تُعامِل أهلك بالرّفق واللّطف والاحترام والإكرام والتقدير والإحسان والتجمّل تماماً مثلما تُعامِل الآخرين من أصحابك وأصدقائك وضيوفك وزبائنك والغرباء من الناس؟ أم أنّ لك وجهاً لطيفاً حبيباً أنيساً كريماً للضيوف والغرباء؛ ووجهاً قاطباً عابساً غاضباً متجهّماً شحيحاً خاصّاً بأهل بيتك- زوجتك وأولادك؟

وهل أنت أيها الولد الأحمدي تُعامل والديك بالإحسان الذي أمر الله به فتخدمهما وتُكرمهما وتسعى جاهداً في رعايتهما وتقديم كلّ عون لهما ولا تتحدث إليهما إلاّ بكلّ إحسان وقول كريم وتخفض لهما جناح الذّل من الرحمة وتُطيعهما في كلّ أمر ولا تنهرهما، بل تدعو لهما وتقول "ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيراً"، وتجعل دأبَك أن يكونا راضيين عنك؟

أم أنّك فقط تستغلّ حنانهما وخوفهما عليك وسعيهما لخدمتك وعونك وبذل ما في يديهما من أجلك حتى ترضى؟ هل انتبهتَ فيما إذا كنتَ تُقرّب زوجتك وتُقصي أمّك، وتنسى أنك غافل عن انكسار أمّك وجراح أبيك.؟

وهل أنت أيها الأخ الأحمدي بارّ بأخيك تَصِلُه بإحسانٍ مهما بدر منه، فَتَسْتُر عيبَته، وتُقيل عثرته، وتكرم شيبته؟ هل إذا ما أخطأ إليك تعفو عنه وتُصالحه كأنك أنت المخطئ في حقّه، تماماً مثلما علّمنا إمامُنا المهدي عليه الصلاة والسلام؟ أم أنّك ما أن يخطئ إليك أخوك حتّى تُسارع بالفجور لتُثْبِتَ خطأَه وتُحبط سعيَه وتفضحه بين الناس لتُبرهن على أنّك أنت الأحقّ والأفهم والأتقى، وكأنّك القدّيس الذي دُنّست

قداستُه برجسٍ من عمل الشيطان. هل تفعل ذلك مع أخيك، أم أنّك تسعى لستره، وتغفر خطأه بعد أن تُبيّن له الحقّ الملزم من الله ﷻ، وتبذل له، بكلّ الحب، النّصح الواجب لوجهه تعالى- لا تشهيراً، ولا تأنيباً، ولا تجريحاً؟

وهل أنت أيها العامل الأحمدي، سواء أكنت موظفاً، حرفياً، أم تاجراً مثالٌ بين الناس على **الصدق** والإخلاص والأمانة والوفاء -لوجه الله تعالى- في كلّ عملٍ وتَعامُلٍ؛ **حريصٌ** على رضاه ﷻ، فتجعل من تعاملك مع زبائنك دعوةً سلوكية كاملة تُحببهم بدينك ودعوتك؟ أم أنك تتعامل معهم **بالكذب** المعتاد، وأخلاق السوق، وشطارة التجّار والحرفيين لتحصل على الرّبح الأكثر مقابل الجهد الأقل ولو بالتّحايل والكذب؟ هل تتعامل مع زبائنك بما يأمر به الإسلام ويحبه الله عالماً أنه يرى سريرتَك، أم أنّك تجعل المتعاملين معك ينفرون من دعوتك ويكرهون عقيدتك بسبب كذبك وغشّك وجشعك وطمعك وسلوكك الذي بينه وبين الأحمدية الإسلام الحق الذي دعا إليه الإمام المهدي عليه الصلاة والسلام." بُعد المشرق عن المغرب-كما تعلم حقّ العلم؟

وأنتَ أيها الدّاعي الأحمدي هل تُعامل الناس بالسلوك الإسلامي الصحيح الذي يأمرنا أن ندعو إلى الله بالتّواضع والحلم والرّفق والإحسان والتقدير والخُلق الحسن؟ وهل تدعو لهم وتدعوهم بالحب والحكمة والموعظة الحسنة؟ وهل عندما تبشّرهم وتدعوهم يشعرون أنّك تُحبّهم وتُريد خدمتهم وتخاف عليهم، وتحرص على عزّهم وكرامتهم، أم أنك تتعالى فوقهم وتُنَصِّب من نفسك معلّماً عليهم تقرعهم بأخطائهم، وتسخر من جهلهم، وتفضح عيوبَهم؟

هل عندما تُبشِّر الناس تكون مبشِّراً جميلاً جذّاباً محبوباً، وتعمل على ألاّ تكون فظّاً، غليظَ القلب، منفِّراً وأنت فرحانٌ بحالك أنّك تدعو وتُبشِّر؟

ألا نتذكّر معاً البيان الرائع للخليفة الرابع ميرزا طاهر أحمد رحمه الله، حيث علّمنا أن نتَعامل مع الذي نُبَشِّره بالدّقة البالغة، والحذر الشديد، وكأنّه طفل يمشي على جدار عالٍ ويكاد أن يضع قدمَه في الهواء وهو لا يدري، فأنت تُريد تحذيره بحيث لا تُجْفله بتحذيرك فيسقط، ولا تتركه فيهوي... أو كأنّ الذي تُبشّره مُهْرٌ جافِل يسعى للفرار وأنت تُريد أن تضع العِقال في عنقه لتمسكه وتمنعه من الهروب -تخيّل كم أنّ الأمر صعبٌ يحتاج إلى دعاء وإخلاصٍ وعِلم وخبرة ومهارة وعون وفضل عظيم من ربّنا تبارك وتعالى.

لابدّ من الإخلاص والحذر البالغَيْن، وأن نسأل أنفسنا فيما إذا كنّا نتعامل مع هدايات إمامنا الموعود بغفلة وإهمال، أم بتقوى وإخلاص، وذلك خوفاً من أن نَضِلّ وتصبح بيعتُنا وأعمالُنا عند الله تعالى هباءً منثوراً فنكونَ من الأخسرين أعمالاً ونحن نحسب أننا نُحسن صُنعا.

علينا بالحذر البالغ والتفكّر بتقوى صادقة وخوف شديد من الله تعالى حتى تتقد أدمغتُنا، وتتأجج بالنور الموعود عقولُنا، فتُفعِّل في أعمالنا الخُلُق الربّاني الحميد، والسلوكَ الإسلامي القويم الساطع بهدايات خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله وسلّم الذي جعله الله ﷻ أسوةً حسنة لنا وللعالمين لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً.

لابدّ لكلّ أحمدي أن يُحدث تغييراً واضحاً في خُلقه وسلوكه بسعي تقيٍّ مخلص لنيل رضا الله تعالى؛ ولكنّ هذا التغيير لن يتحقق بمجرّد التمنّي والتحلّي، بل لابدّ من تقديم التضحيات اللازمة، والعمل المخلص الدؤوب المترافق باستمرار مع الدّعاء الواعي المتوسّل والملحّ لأنْ يُمَكّننا اللهُ، بمحض فضله ورحمته وإحسانه، من إحداث هذا التغيير في أنفسنا. وإن لم يُنزِل اللهُ علينا هذا التوفيق من عنده، فلن يكون في مقدورنا أن نفعل شيئاً. ولنتذكّر قولَ الإمام المهدي عليه السلام: **"ما لم يَصِر الإنسانُ عبداً لله بالإخلاص والنقاء،**

**فإنّ من الصّعب عليه تحقيق أية مكانة أو مقام".**

إذن من الواجب علينا نحن المسلمين الأحمديين أن ننبذ غرورَنا الظاهر ونحذر من شرّ غرورنا الخفيّ. علينا أن نصير بالإخلاص الكامل عباداً مُخلصين لربنا ﷻ حتى نتمكن من الفوز بالقبول والرضا منه تبارك وتعالى. وخير ما نفعل لنيل ذلك هو السعي للوفاء الكامل بشروط بيعتنا للإمام المهدي عليه السلام الذي يحذّرنا قائلاً: "..لذلك فإنني أُخبر أفرادَ جماعتي مرّة بعد مرّة بأنّ عليهم ألاّ يتباهوا بأنهم قد قدّموا عهد البيعة. فإذا لم يقوموا بتنقية قلوبهم، فليس ثمة ميزة أو فضيلة في مجرّد وضْع أيديهم في يدي...." (الملفوظات، الإصدار الجديد، المجلد الثالث، ص ٦٥)

ويقول عليه السلام: "إنّ على من يقدّم البيعة أن يلتزم، أولاً، بالتواضع والتذلُّل، وأن يُقصي نفسَه عن أنانيته وعن التركيز على ذاته. عند ذلك يصير هذا المبايع قابلاً للتطوّر والتّحسن والنّماء. ولكن الذي يستمر في التمسك بالتركيز على ذاته إلى جانب تقديمه البيعة، فلن يحظى بأيّ فضل." (الملفوظات، المجلد ٦، ص ١٧٣)

ويقول: "فالصادقون لا يخسرون مطلقاً. وإنما الكاذب فقط–الذي يُفسد عهدَ البيعة التي قدّمها لله تعالى من أجل الكسب الدنيوي–هو الذي يقع في الخسارة ويُعاني منها". (الملفوظات، المجلد ٧، ص ٢٩–٣٠)

ويحذّرنا الإمامُ المهدي عليه السلام من خداع أنفسنا بأننا قد قدّمنا البيعة، في حين أننا مازلنا واقعين في حبائل الانشغال بالدنيا التي هي فخّ الشيطان الذي يُردي الإنسانَ من حالة إلى حالة أسوأ وهو لا يشعر، فيقول: "ألا يا كلّ من قدّم البيعة، وتعهّد بالالتزام، اسمعوا: من السهل أن تتلفّظوا بهذه الكلمات، ولكن من الصّعب جدّاً أن تُعطوها حقّها، لأنّ الشيطان منشغل دائماً بالسعي لجعل الإنسان مُهمِلاً في حقّ دينه وإيمانه. إنّ الشيطان يريه الدنيا وفوائدها في متناول يده، ويوهمه بأنّ الالتزام الحقّ بالدِّين بعيد عن الإمكان. وبهذه الطريقة فإنّ القلب يقسو، وتصير كلّ حالة تالية أسوأ من السابقة. فإذا أردتم أن تُرضوا الله تعالى فاجعلوا قوّتَكم وجهودَكم الكاملة قائمةً، بالإخلاص الكامل، على هذا التعهّد بتحرير أنفسكم من الخطايا..

**لا** تتفوّهوا بكلام مؤذٍ، ولا تنشروا الشر. تَحَمَّلوا التعنيف بالصبر، لا تُصادموا أحداً حتى لو صادمكم، وتعاملوا معه بلطف وطيبة. أَبدوا مثالاً جيداً في حلاوة المناقشة. التزموا جميع التعاليم بقلب صادق كي يرضى الله عنكم، وليتمكَّن حتى الخصم من تمييز التبدّل فيكم بعد البيعة. اشهدوا بالوقائع الصادقة في المحاكم. وعلى جميع الذين ينضمّون إلى هذه الجماعة أن يؤسّسوا أنفسهم على الصدق بملء القلب، وتمام الجهد، طوال العمر". (ذكر الحبيب، ص ٤٣٦–٤٣٩)

ويبيّن لنا المسيحُ الموعود المطلوبَ منّا لنكون حقّاً من أحبائه وأوليائه وأغصان شجرته المثمرة، فيقول:

"يا أحبائي، يا أغصان شجرتي المزهرة التي، برحمة الله تعالى، تتمتعون بها لأنكم قد دخلتم في عهد البيعة معي! أنتم تُكرّسون أنفسكم، وراحتكم وما تملكون لهذه الدعوة. وأنا أعلم أنكم تَعدّون حظَّكم السعيد هو أن تُنفّذوا كلَّ ما آمُرُكم به بأقصى ما في وسْعكم. ولكنني لا أرغب في أن أُحَمِّلَكم أيّ عبء من نفسي كواجب عليكم، كي لا تكون خدماتكم نتيجة لتعليماتي، بل يجب أن تنشأ من رغبتكم الحرّة.

من هو وليّي، ومن هو الحبيب إلي؟ إنه فقط ذلك الذي يعرفني ويميّزني حقاً، فقط ذلك الذي يؤمن أنني قد أُرسلتُ (من الله)، ويقبَلني كما قُبل الذين من قَبلي. العالم لا يستطيع أن يقبلني، لأنني لست من العالم، ولكن أولئك الذين نُفِخَتْ طبيعتُهم بجزء من العالم الآخر يقبلونني، ولسوف يقبلونني.

**إنّ الذي** يُعرِض عنّي، إنما يُعرِض عن الله الذي أرسلني. والذي يؤسِّس صِلة بي، إنما يؤسِّس صِلة بالذي جئتُ منه. إنني مُمسكٌ بسراجٍ في يدي، والذي يأتي إليّ سينال، بالتأكيد، حظّاً من نوره، ولكنّ الذي يفرّ هارباً، بسبب ظنه السيئ، فلسوف يُلقى في الظلمات"...

ومبيّناً لنا سرّ الأمان في هذا العصر، يقول ببيان ربّاني مهيب: "إنني أنا قلعة الأمان في هذا العصر والزّمان. فالذي يدخلها يكون آمناً من اللصوص وقطّاع الطرق والوحوش الضارية. أما الذي يسعى ليبقى بعيداً عن أسواري فسيلقاه الموت مهاجماً إيّاه من كلّ جهة وصوب، وحتى جسده الميت لن ينجو".

ومبيّنا لنا شروط دخول قلعة الأمان، يقول: "فَمَن الذي يَدخل قلعتي؟ إنّه من يَطرحُ الرّذيلة ويَلتزم الفضيلة، ويَتخلّى عن المكر، ويَخطو على سبيل الصّدق، ويُحرِّرُ نفسَه من عبودية الشيطان، ويَصيرُ عبداً مطيعاً لله تعالى. كلّ من يَفعلُ ذلك يكون فيّ، وأكونُ أنا فيه. ولكن لا يستطيع الحصول على ذلك إلاّ من يُنعِم اللهُ عليه بروحٍ طاهرة. عند ذلك يضع الله قدمَه في جحيم نفس هذا العبد، فَتَبردُ كما لو لم تكن فيها نارٌ من قَبل مطلقاً. فَيَمشي قُدُماً حتى يسكن روحُ الله تعالى فيه، ثم، وبتَجَلٍّ خاص، يُثَبِّتُ ربُّ العالمين نفسَه في قلبه. فتتبدّد، عند ذلك، بَشَريّتُه القديمة، ويُوهَبُ إنسانيةً جديدة طاهرة. فيَصير اللهُ تعالى له إلهاً جديداً، ويؤسِّس صلةً جديدة معه، ويُزوّده بالوسائل الطّاهرة لحياة يعيشها جنّةً حتى في هذه الحياة ذاتها".

(فتح الإسلام، الخزائن الروحانية، المجلد ٣، ص ٣٤-٣٥)

ويلخّص أمير المؤمنين ميرزا مسرور أحمد –أيده الله تعالى بنصره العزيز– خلاصة شروط البيعةَ للإمام المهدي عليه السلام بقوله: "إنها الوعي والواجب بأن يميّز كلّ واحد منّا الحقيقة المطلوبة بقوله: إنّني لم أعد الآن ملكاً لنفسي. وإنّ عليّ الآن الالتزام بجميع تعاليم الله عز وجل تحت جميع الظروف، وأن أنفّذها بكلّ صدق وإخلاص، وأن أجعل جميع أعمالي وتصرّفاتي خاضعة لرضا الله تعالى–هذه هي خلاصة شروط البيعة العشرة".

**جزا الله عنّا أمير المؤمنين ميرزا مسرور أحمد أحسن الجزاء على ما دلّنا عليه وهدانا إليه في كتاب حضرته " شروط البيعة وواجبات الأحمدي". الذي لا يشكّل هداية عظيمة للأحمديين فحسب، بل ويقدّم البرهان على أنّ الجماعة التي تهدي إلى هذه التعاليم، وتُطبقّها وتعمل عليها إنما هي جماعةٌ أسَّسها الله بيديه الكريمتين العظيمتين دون ريب.**

جزا الله عنّا أمير المؤمنين ميرزا مسرور أحمد أحسن الجزاء على ما دلّنا عليه وهدانا إليه في كتاب حضرته " شروط البيعة وواجبات الأحمدي". الذي لا يشكّل هداية عظيمة للأحمديين فحسب، بل ويقدّم البرهان على أنّ الجماعة التي تهدي إلى هذه التعاليم، وتُطبقّها وتعمل عليها إنما هي جماعةٌ أسَّسها الله بيديه الكريمتين العظيمتين دون ريب.

أَدعو الله تعالى أن يوفّق جميع إخوتنا وأخواتنا لتطبيق شروط البيعة في جميع أعمالهم بالإخلاص الكامل الذي يرضى الله به عنّا جميعاً، لنتمكّن من أن نكون منارة المسيح الموعود الحقّة الساطعة بالنور والبيان الإلهي لأهلنا وأوطاننا والجنس البشري كلّه في جميع أرجاء العالم وأقاصي الأرض–اللهم آمين ..

والحمد لله رب العالمين

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

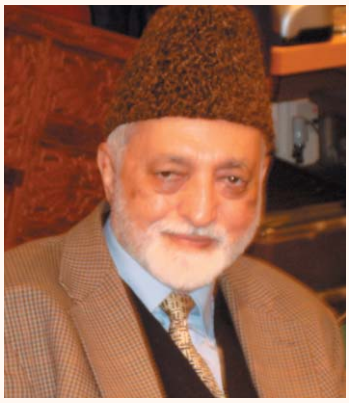

ببالغ الحزن والأسى تلقت أسرة التقوى خبر انتقال السيد عطاء الكريم شاهد إلى الرفيق الأعلى بتاريخ ١٧ مايو ٢٠١٥ عن سن تناهز سبعًا وسبعين سنة ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ وبهذه المناسبة الأليمة نتقدم بخالص العزاء والمواساة لأسرة الفقيد وجميع أعضاء الجماعة. ونبتهل إلى الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنانه ويلهم أهله وذويه وأصدقاءه جميل الصبر والسلوان، آمين.

ولقد صلى حضرة أمير المؤمنين – أيده الله – على جنازة الفقيد بمسجد بيت الفضل لندن بتاريخ ١٩ مايو ٢٠١٥ قبيل صلاة الظهر.

كان نجل الأستاذ الجليل أبي العطاء الجالندهري، الذي لقبه الخليفة الثاني رضي الله عنه بـــ"خالد الأحمدية" تكريما لخدماته الجليلة في سبيل الدفاع عن الإسلام والذي كان ثاني داعية في الديار المقدسة ومؤسس مجلة "البشرى" إلى جانب خدمات جليلة عديدة للعرب. وُلد الفقيد في ٢٤-٠٧-١٩٣٧ في قاديان دار الأمان. أوقف حياته لخدمة الدين سنة ١٩٦٠ والتحق مباشرة بالجامعة الأحمدية (معهد تأهيل الدعاة). وخلال دراسته قدم امتحان "المولوي فاضل" بجامعة البنجاب وتحصل على الشهادة.

بعد التخرج من الجامعة الأحمدية سنة ١٩٦٧ عمل كداعية في مناطق مختلفة في باكستان. كما حصل له شرف خدمة الدين في ليبيريا في الثمانيات لمدة أربع سنوات عاد إثرها إلى باكستان.

عُرف الفقيد بولعه وانشغاله طوال الوقت بتبليغ دعوة الإسلام الحقة إلى كل من حوله، وبكرم الضيافة وحفاوة الترحاب حيث ترك انطباعات رائعة على كل من قابله.

ولقد ذكر حضرة مرزا مسرور أحمد –أيده الله– حوله العبارات التالية:

"كان بشوشا وقنوعا وكان يرتبط بالخلافة بعلاقة الإخلاص والوفاء. ولقد لاحظت ذلك من خلال كل كلمة وحركة وسكنة له."

وكانت لديه رغبة جياشة في أن يكرم الله نسله لخدمة الدين. ولقد حقق الله له ذلك حيث أوقف أحد أحفاده حياته لخدمة الدين والتحق بالجامعة الأحمدية.

ترك خلفه حرمه وابنيه الدكتور عطاء الحبيب خالد والسيد عطاء الأعلى ظفر وابنته السيدة أمة الواسع وليد.

# سِيرَةُ المَهدِي

**تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جُمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة السلام.**

**وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد ﷺ.**

**تعريب الداعية: محمد طاهر نديم**

**٢٥١-** بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي أن حضرته كان يقول: حدث في صغري لما كنت جالسًا قرب البئر أصنع الصمغ، أن احتجت لشيء من البيت وكان شخص يرعى الأغنام بالقرب مني فطلبت منه أن يجلب لي ذلك الشيء فقال: من سيعتني بغنمي؟ قلت له: اذهب فسأقوم بحراستها وأرعاها، فرعيت غنمه في غيابه، وهكذا حقق الله تعالى سنة الأنبياء فينا أيضا.

أقول: الصمغ المذكور هو مادة لَزِجة تُصنع من صمغ الأشجار وغيرها وهي تستخدم لاقتناص الطيور وغيرها.

وكانت والدتي تقول أيضا: كان حضرته يقول: كنا نصيد العصافير في الصغر ونذبحها بالقشرة الرقيقة للقصبة لعدم توفر السكين عندنا.

**٢٥٢-** بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي أن حضرته كان يقول: كنا نصحب والدتنا في الصغر إلى هوشياربور، وكنا نتجول في جداول الماء هناك.

أقول: هناك جداول ماء أمطار كثيرة في محافظة هوشياربور ولا تجري إلا في موسم الأمطار وتظل جافة في بقية المواسم. لا تكون هذه الجداول غائرة بل تكون مستوية تقريبًا مع الحقول المجاورة. إن محافظة هوشياربور مليئة بمثل هذه الجداول.

**٢٥٣-** بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي أن حضرته كان يقول: حدث مرة أثناء تعلّمنا على يد أستاذنا أنه ذكر: رأى أحد في الرؤيا بيتًا يملؤه الدخان من الداخل والخارج، ويبدو وكأن النبي ﷺ جالس فيه، والمسيحيون يحاصرون هذا البيت من جميع الجوانب. ثم قال أستاذنا: لم يستطع أحد منا أن يعبّر هذه الرؤيا. فقلت: تعبيرها أن ذلك الشخص

سيتنصر، وذلك لأن شخصية الأنبياء مثل المرآة، وما رأى عليه النبيّ ﷺ في رؤياه كان يعكس حالته.

فرح أستاذي بسماعه جوابي هذا، وتعجّب أيضا ثم قال: لقد تنصر ذلك الشخص حقيقةً فيما بعد، ثم قال: ليتنا عرفنا تفسير رؤياه فأفهمناه ونصحناه لعله كان من الناجين.

أقول: لم يُعرف بعد من كان هذا الأستاذ. كان عمر حضرته صغيرًا عند تلقيه العلم على يد المولوي فضل إلهي، لذلك فالأغلب أنه إما المولوي فضل أحمد أو المولوي غل علي شاه.

أقول: كتب شيخ يعقوب علي العرفاني: كان المولوي فضل إلهي من سكان قاديان وكان حنفي المذهب.

أما المولوي فضل أحمد فكان من سكان ''فيروز والا'' في محافظة ''غجرانواله''، وكان ينتمي إلى فئة أهل الحديث. وهو والد المولوي مبارك علي السيالكوتي الذي بايع على يد المسيح الموعود عليه السلام ولكنه انجرف مع تيار الفتنة بعد وفاة الخليفة الأول رضي الله عنه.

أما الأستاذ الثالث فهو المولوي غل علي شاه وكان من سكان بطاله وكان من المتشيعين.

**٢٥٤**– بسم الله الرحمن الرحيم.

حدثني المولوي شير علي وقال: كان لي زميل في الصف يُدعى محمد عظيم وهو من أتباع ''بير جماعت علي شاه السيالكوتي''، وحدثني أن أخاه قال له: كان المرزا المحترم في أيام شبابه يأتي أمرتسر أحيانًا، وكنت أراه يفيض حماسًا ضد القسس الذين كانوا يلقون في الأسواق وعظهم عن المسيحية وينفثون سمومًا ضد الإسلام. كان المرزا المحترم يمتلئ حماسًا برؤيته لهم ويتصدى لهم.

يقول المولوي شير علي: لا يزال محمد عظيم على قيد الحياة ولعله من أقارب المولوي عبد القادر الأحمدي اللدهيانوي.

**٢٥٥**– بسم الله الرحمن الرحيم.

حدثني المولوي شير علي أن الليلة التي ولدت فيها كريمة حضرته عليه السلام "أمة النصير'' جاء حضرته إلى غرفة المولوي محمد أحسن فطرق الباب؛ سأل المولوي محمد أحسن: من بالباب؟ قال حضرته: غلام أحمد.

قام المولوي محمد أحسن فورًا وفتح الباب فقال له حضرته: لقد ولدتْ لي بنت، وتلقيت بخصوصها وحي: غاسق الله.

أقول: المراد من ''غاسق الله'' هو الذي يموت قريبًا، وهذا ما حصل إذ توفيت هذه البنت بعد فترة وجيزة.

**٢٥٦**– بسم الله الرحمن الرحيم.

أقول: كان من سكان غجرانواله شخص يدعى محمد بخش وكان يعمل مديرَ مخفر شرطة. كان معارضًا شديدًا للجماعة ويطل مستعدًّا دائمًا لعداء الجماعة. عُيّن هذا الشخص مديرًا لمخفر الشرطة في بطالة في عام ١٨٩٣ وظلّ لعدة سنوات. ولما كانت قاديان تخضع لمخفر بطالة لذلك فقد وجد فرصة سانحة للإيذاء والمعارضة. لم يدّخر هذا الشخص وسعًا في إيذائه الجماعة وفي معارضته لها. لقد بُتّ في قضية الشغب في عام ١٨٩٩ بناء على تقرير هذا الشخص.

وفي نهاية المطاف مات هذا الشخص بالطاعون. ومن عجائب قدر الله تعالى أن ابنه أحمدي الآن وهو مخلص واسمه ميان نياز محمد وهو

* (حاشية من المترجم: يقام حفل "آمين" بمناسبة إنهاء الأولاد الختمة الأولى للقرآن الكريم، وذلك تشجيعًا ودعاءً لهم.)

أيضا مدير مخفر شرطة في إقليم السند.

(أقول عند نشر الطبعة الثانية لهذا الكتاب: قال لي الدكتور غلام أحمد ابن ميان نياز محمد أن جدّه لم يكن معارضًا شديدًا في البداية ولكنه تأثر بتأليب الناس له فاشتد عداؤه. وكان نادمًا على هذه المعارضة في مرضه الأخير. وقال الدكتور أيضا: إن جدّه لم يمت بالطاعون بل مات بسرطان في يده. أقول: ذكر المسيح الموعود عليه السلام في حقيقة الوحي أنه مات بالطاعون. ولكن إذا كان قول الدكتور صحيحًا فبما أن الطاعون كان على أوجه في تلك الأيام فلعل أحدًا اعتبر دمّل اليد طاعونًا، وذكره للمسيح الموعود عليه السلام. والله أعلم)

**٢٥٧**– بسم الله الرحمن الرحيم.

أقول: كان حضرته يدأب على مطالعة الحالة الدينية لأفراد جماعته، فإذا رأى في أحد نقصًا عقديًا أو عمليًا أو أخلاقيًا لم يقل له مباشرة وإنما ذكر ذلك الأمر في خطاب عام أو ذكره خلال حديثه بطريق يهدف إلى إصلاحه، ثم كرّر ذلك الأمر في مناسبات عدة بطريق مناسب. كان حضرته كثير الاهتمام بالإصلاح الداخلي للجماعة، وكان يتبع طرقًا عديدة لتحقيق ذلك إلا أنه كان يركز أكثر على الدعاء. وكان يقول أحيانًا أن الوالد الذي ينهر ابنه على كل حركة وسكون ويلاحقه دومًا ويأخذ الحذر في هذا المجال أكثر من اللازم فإنه أيضا يرتكب نوعًا من الشرك، لأنه يصبح إلهًا لابنه إذ يربط الهداية والضلال بإشرافه أو عدمه في حين أن الهُدى بيد الله. عليه أن يراقب ولده عمومًا ويركز أكثر على الدعاء ويسأل الله الهداية له. كذلك كان دأب حضرته أنه كان يهتم بالأصول والجذور ولم يكن يولي الفروع اهتمامًا أكثر من اللازم، لأنه كان يقول: إذا صلح الأصل صلحت الفروع تلقائيًا، وكان يقول أيضا: الشيء الأساس هو إيمان القلب، فإن تحقق هذا الإيمان صلحت الأعمال تلقائيا.

ذكر له أحد بأن كثيرًا من الناس يأتون إليك ولحاهم محلوقة. قال حضرته: إنك تهتم بلحاهم في الخطوة الأولى

**حضرة مرزا غلام أحمد القادياني** عليه السلام

أما أنا فأهتم بإيمانهم.

كذلك كان يقول: من يؤمن بي بصدق القلب ويؤمن بي مرسلا من الله حقيقة ثم إذا رآني معفيا لحيتي فإن إيمانه أيضا يضطره لإعفاء لحيته تلقائيا.

كان حضرته يؤكد على الأخلاق كثيرا، ومن بين الأخلاق كان يركز على المحبة والتواضع والحلم والرفق والصبر ومواساة خلق الله، وكان يكره التكبر والقسوة القلبية والشدة والخشونة. كان ينفر من التنعم والترف، ويحب البساطة وبذل الجهد.

# كنز المعلومات الدينية

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

**س: من هو مؤلف "الطبقات الكبرى"؟**

ج: الإمام محمد بن سعد الزُهري البغدادي رحمه الله. (١٦٨-٢٣٠)هـ.

**س: من هو مؤلف "مسند أحمد"؟**

ج: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله.

إمام المذهب الحنبليّ، وأحد الأَمة الأربعة عند أَهل السُّنَّة، أصله من مرو، وكان أبوه والي سرخس، ولد في بغداد سنة ١٦٤هـ وتوفي سنة ٢٤١هـ.

**س: من هو مؤلف "مسند الدارمي"؟**

ج: الإمام محمد بن عبد الله الدارمي السمرقندي رحمه الله. (١٨١ – ٢٥٥)هـ.

**س: من هو مؤلف "صحيح البخاري"؟**

ج: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله. (١٩٤-٢٥٦)هـ

وله من الكتب أيضًا: "الأدب المفرد"، و"التاريخ الكبير"، و"التاريخ الصغير."

**س: من هو مؤلف "صحيح مسلم"؟**

ج: الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري رحمه الله. (٢٠٦ – ٢٦١)هـ.

**س: من هو كتاب"سنن ابن ماجة"؟**

ج: الإمام محمد بن يزيد بن ماجة القزويني رحمه الله، (٢٠٩ – ٢٧٣)هـ.

**س:** من هو مؤلف كتاب"سنن أبي داوود"؟

ج: الإمام سليمان بن الأشعث السَّجِسْتاني رحمه الله، (٢٠٢ – ٢٧٥)هـ.

**س: من هو مؤلف "جامع الترمذي"؟**

ج: الإمام محمد بن عيسى الترمذي رحمه الله، (٢٠٩-٢٧٩)هـ. وهو من مدينة " ترمذ" بخراسان.

**س: من هو مؤلف"سنن النَّسَائِيّ"؟**

ج: الإمام أحمد بن شعيب النسائي رحمه الله. وُلد ﷺ بمدينة " نسا" بخراسان سنة ٢١٤هـ وتوفي في مكة المكرمة سنة ٣٠٣هـ.

**س: من هو مؤلف "سنن الدارقطني"؟**

ج: الإمام علي بن عمر الدارقطني البغدادي رحمه الله، (٣٠٦- ٣٨٥)هـ.

# قُل... ولا تقُلْ..

د. وسام البراقي

**قل فكّر وتفكّر في الشيء**
**ولا تقل فكّر وتفكّر بالشيء**

يُقال خطأ: فكر بالرجوع إلى الوطن أو تفكر ببعض المسائل المهمة... والصواب: فكر في الرجوع إلى الوطن وتفكر في بعض المسائل المهمة.

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ **فِي** خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (آل عمران: ١٩٢)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا فَوْقِي بِرَعْدٍ وَصَوَاعِقَ. ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَى قَوْمٍ بُطُونُهُمْ كَالْبُيُوتِ فِيهَا الْحَيَّاتُ تُرَى مِنْ خَارِجِ بُطُونِهِمْ. فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ أَكَلَةُ الرِّبَا، فَلَمَّا نَزَلْتُ وَانْتَهَيْتُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَإِذَا أَنَا بِرَهْجٍ وَدُخَانٍ وَأَصْوَاتٍ. فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: الشَّيَاطِينُ، يَحْرِفُونَ عَلَى أَعْيُنِ بَنِي آدَمَ أَنْ لَا يَتَفَكَّرُوا **فِي** مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَرَأَتْ الْعَجَائِبَ. (مسند أحمد، كتاب باقي مسند المكثرين)

قال المسيح الموعود عليه السلام: وستعلم عند تفسير ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ هذه الحقيقة، وما قلتُ من عند نفسي بل أُعطيتُ من لدن ربي هذه النكات الدقيقة، ومَن تدبّرَها حق التدبر وفكّر **في** هذه الآيات، علم أن الله أخبر فيها عن المسيح ومن زمنه الذي هو زمن البركات. (إعجاز المسيح)

**قل فوضت الأمر إلى فلان...**
**ولا تقل فوضت فلانا بالأمر**

وفوضت الأمر إلى فلان أي جعلت له التصرف فيه.

يقول الله تعالى: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (غافر: ٤٥)

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ. اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ... (صحيح البخاري، كتاب الوضوء)

يقول المسيح الموعود عليه السلام: الإيمان نور البشرية، ونور الإيمان عرفان، ومن فقدهما فهو دودة لا إنسان. من عرف السر فقد عرف البر، فقوموا وتجسسوا اللُّبّ الذي هو باطن الباطن ومعنى المعنى ونور النور، ولا تفرحوا بالقشور. الحياة الحياة! البصارة البصارة! ولا تكونوا كالميتين. هذا ما قلت لهم، وفوضت أمري إلى الله. هو ربي، وجيدي تحت نيره، وأعلم أنه لا يخذلني ولا يضيعني، ولا يجعلني من التائهين. (التبليغ)

# كُلُّ بَرَكَةٍ

# مِنْ مُحَمَّدٍ

صلى الله عليه وسلم

# فَتَبَارَكَ مَنْ

# عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحي تلقاه سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

# AL-TAQWA

Monthly Islamic Magazine/ Vol.28 - Issue 3, July 2015

## تردد قناة MTA3 العربية (مجال التغطية : منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)

| Satellite | Position | Frequency | Min Dish | Polarisation | Symbol Rate | FEC |
|---|---|---|---|---|---|---|
| Eutelsat - Hotbird 6 | 13' East | 11200 MHz | 60 cm | Vertical | 27500 | 5/6 |
| Eutelsat- Eurobird 9 | 19' East | 11919 MHz | - | Vertical | 27500 | 3/4 |
| Eutelsat- Atlantic Bird 4 (NileSat) | 7' West | 11355 MHz | - | Vertical | 27500 | 3/4 |